الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الآداب و اللغات الأجنبية

قسم اللغة الانجليزية وآدابها

مذكرة تخرج مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر

تخصص أدب ولغة انجليزية

تخصص: ترجمة

الترجمة الذاتية بين الكاتب المترجم والمترجم الكاتب

مذكرات الفريق سعد الشاذلي أنموذجا

من إعداد وتقديم الطالبتين

بن بريهوم ميساء

بن عيسى آمال

تحت إشراف

د.جحا نسيبة

أعضاء لجنة المناقشة

د. بلعربي نور الدين	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	رئيسا
د. جحا نسيبة	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	مشرفا
د. ديب نوال	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	مناقشا

السنة الجامعية :2021-2022

People's Democratic Republic of Algeria

Ministry of Higher Education and Scientific Research
Kasdi Merbah Ouargla University

Faculty of Letters and Languages

Department of Letters and English Language

Dissertation submitted in partial fulfilment of the requirement for the Master's Degree in field of English Language and Literature

Specialty: Translation

Self-Translation: Writer Translator or Translator Writer

Case study: moudakirat el-fariksaadEl-Shazly

Presented and publicly defended by

Amel BENAISSA

Meysa BENBRIHOUM

Supervised by

Dr. Noussaiba DJEHA

Jury

Dr. BELARBI Noureddine	University of Kasdi Merbah Ouargla	Chairperson
Dr. DJEHA Noussaiba	University of Kasdi Merbah Ouargla	Supervisor
Dr. Dib Nawal	University of Kasdi Merbah Ouargla	Examiner

Academic Year: 2021-2022

إهـــداء

إلى روح أبي الطاهرة في جنة الخلد بإذن الله ، ها أنا أنفذ وصيتك يا غالي و أكمل شهادة الماستر التي أدعو لك بعدد حروفها و أكثر أن يجازيك الله عن تربيتي و تعليمي خير الجزاء.

إلى مصدر فرحتي و سر وجودي وشجاعتي ومن أنارت بنصائحها حياتي و من رضاها غايتي أمي العزيزة.

إلى سندي و رفيق دربي زوجي الغالي " حافظ الأسد" و أبنائي الأعزاء " أنس"، "فراس"، " عبد الرحمن".

إلى من مقامهم من مقام والدي حماي وحماتي

إلى إخوتي و أخواتي عائلتي الكريمة وعائلة زوجي

إلى رفيقتي في الدراسة و زميلتي المتميزة " أمال"

إلى أستاذتي المشرفة " الدكتورة نسيبة جحا" و الأساتذة الكرام و الأستاذات

أهدي لكم جميعا ثمرة جهدي المتواضع

ميساء

الإهـــــــداء

إلى والدي و والدتي حفظهما الله

إلى أسرتي: زوجي و ابني و بنتاي

إلى صديقة أهدتها لي ظروف هذا العمل "ميساء" فكانت نعم الأخت

إلى أستاذتي الدكتورة جحا نسيبة

إلى كل من مد لنا يد العون من قريب أو من بعيد

أمال

شكر وتقدير

إلى أستاذتنا المشرفة: الدكتورة جحا على دعمها و تشجيعها

إلى أصدقائنا من الدفعة ومن خارجها على مساعداتهم التي لا تعد و لا تحصى

إلى كل الأساتذة دون استثناء، جعل الله ما علمتمونا صدقة جارية في ميزان حسناتكم

إلى كلّ هؤلاء، نهدي هذا العمل

الفهرس

مقدمة عامة.....01

الفصل الأول : مفاهيم نظرية في الترجمة الذاتية.....08

تمهيد الفصل.....09

1. الترجمة الذاتية: (Self-Translation).....09

1.1. تعريفها.....09

2.1. نشأة الترجمة الذاتية.....10

2. أنواع الترجمة الذاتية.....10

1.2. الترجمة بدلاً (allographe) 12

2.2. الترجمة على يد المؤلف ذاته:(autorial) 12

3. تصنيفات طرق الترجمة الذاتية.....12

1.3. تصنيف غروتمان لطريقة الترجمة الذاتية.....13

1.1.3. الترجمة الذاتية المتزامنة(simultaneous auto-traduction).....13

2.1.3 الترجمة الذاتية المؤجلة (Delayed auto-translation).....13

2.3.تصنيف أوستينوف لطريقة الترجمة الذاتية 14

1.2.3. الترجمة الذاتية التطبيعية.....14

2.2.3. الترجمة الذاتية المنزاحة 14

3.2.3. الترجمة الذاتيةالمبدعة والمعيدة الإبداع 15

4. ثنائية اللغة و إعادةالكتابة.....16

1.4. مفهوم التحويل الصائب.....16

2.4. الترجمةالذاتية : خيانة و أمانة أم ثوابت و متغيرات؟.....17

5. مفهوم الثنائية اللغوية عند المترجمين الذاتيين.....18

1.5. المؤلفون ذوو الازدواجية اللغوية الخارجية المنشأ (Bilingual writer exogenous)....19
2.5. المؤلفون ذوو الازدواجية اللغوية داخلية المنشأ (Endogenous Bilingual Writer)....19
3.5.المؤلفون ذوو الازدواجية اللغوية المتماثلة (SymmetricalBilingualWriters).....20
4.5.المؤلفون ذوو الازدواجية اللغوية غير المتماثل(Asymetrical Bilingual Writers).....20
6. تعريف المذكرات كطابع
أدبي.....21
7. تقنيات الترجمة.....22
7.1. الاقتراض: Borowing.....22
2.7. النسخ: calque.....22
3.7.الترجمة الحرفية:Litteral Translation.....23
4.7.النقل أو التحوير Transposition.....23
5.7.التكيف: Modulation.....23
6.7.التكافؤ Equivalence.....23
7.7.التصرف Adaptation.....24
الخاتمة.....25
الفصل الثاني: دراسة تحليلية لـ"مذكرات حرب أكتوبر" لسعد الشاذلي نموذجا.....26
تمهيد 27
1. تقديم العمل في إطار أسلوب الكاتب.....27
2. الإطار العام للكتاب وترجمته 28
3.تحليل الترجمة ودراسة المحذوفات و الإضـــافـــات.....29
4. إعادة الكتابة أو الترجمة.....38

5. ترجمة الرسالة 38
6. العلاقة بين النص الأصلي والترجمة.....38
الخاتمة.....39
خاتمة عامة.....40
قائمة المصادر و المراجع: 42
المستخلص.....45
Summary.....47

الملخص:

حاولنا في هذه الدراسة إبراز العلاقة بين الترجمة الذاتية ومفهومي ثنائية اللغة وإعادة الكتابة، حيث إنهما جانبان مهمان يعتمد عليهما الباحثون لإيجاد مكان للترجمة الذاتية في مجال دراسة الترجمة. كما حاولنا التعمق في طبيعة المترجم الذاتي، ككاتب من جهة، وكمترجم لأعماله من جهة أخرى، سواء من حيث إتقانه لمبادئ الكتابة وإعادة التكوين الأدبي، أو من حيث كفاءاته بلغتين أو أكثر واستخدامهما بالتناوب في ترجمة أعماله. كل هذا يقودنا، عند مقارنة ودراسة العمل المترجم للكاتب نفسه، إلى البحث من جهة عن طبيعة العمل، سواء أكانت الترجمة من لغة إلى أخرى أو إبداعا جديدا للكاتب بلغة ثانية أو إعادة كتابته. ؛ من ناحية أخرى.

تهدف هذه الدراسة إلى التحقق مما إذا كانت الترجمة الذاتية هي ترجمة حقيقية لنص مصدر (ST) إلى نص هدف (TT)، أو ما إذا كانت في الواقع عملية إعادة كتابة. تبحث الدراسة في ترجمة الشاذلي الذاتية لكتابه: "مذكرات حرب أكتوبر". استخدمنا هذه الترجمة الذاتية كمثال للتعديلات والتغييرات التي أجراها الشاذلي، فتفحصنا مدى وفاء المترجم للنسخة الأولى من عمله (النسخة العربية). لغرض هذه الدراسة، اخترنا بعض الأمثلة وقمنا بتحليلها. تتضمن الأمثلة المدروسة كلمات وجمل وفقرات كاملة. تعتمد الدراسة على التحليل والمقارنة كإطار نظري للكشف عن الأيديولوجيات والمواقف الخفية وراء التعديل أو التلاعب أو إعادة الكتابة إلى اللغة الإنجليزية. وجدنا أخيرًا أن الترجمة الذاتية للشاذلي كانت في الواقع عملية إعادة كتابة أكثر من كونها عملية ترجمة، وأن كتابًا جديدًا تمت إعادة صياغته مطابق إلى حد ما للعمل الأصل.

الكلمات المفتاحية: الترجمة الذاتية، إعادة الكتابة، ثنائية اللغة، الإيديولوجيا.

Abstract :

In this study, we first tried to highlight the relationship between self-translation and the two concepts of bilingualism and rewriting, as they are the two important aspects on which researchers rely to find a place for Self-translation in the field of translation studies. We also tried to deepen into the nature of the self-translator, as a writer on one side, and as a translator of his own works on the other side, whether in terms of his mastery of the principles of writing and literary recreating, or in terms of his degree in two or more languages and using them alternately in translating his works. All that leads us, when comparing and studying the translated work by the same writer, to search on one hand about the nature of the work, w|ether it is a translation from one language to another or as writer's own recreating in a second language or rewriting ; on the other hand.

This study aims to investigate if self-translation is a true interpretation of a Source Text (ST) into a Target Text (TT), or if it is in fact a rewriting process. The study examines El Shazly's self-translation of a book : « The Crossing of The Suez ». This self-translation is used as an example due to modifications and changes made by El Shazly, and examines to what extent the translator is faithful to the first version of his work (Arabic one). For the purpose of this study, we selected some examples and we analyzed them. The selected examples include words, sentences, and whole paragraphs. The study relies on analyses as a theoretical framework to uncover the hidden ideologies and attitudes behind the modification, manipulation, or rewriting to English. We finally found out that El Shazly's self-translation was actually a rewriting process than translation process, and that a new book is almost recreated out of the original.

Keywords : Self-translation, rewriting, bilingualism, ideology.

المقدمة

مقدمة

تعتبر الترجمة الأدبية وارتباطاتها اللغوية والإبداعية أحد الحقول التي تستقطب كما هائلا من الدراسات التي تداولتها من عديد الزوايا اللسانية والنفسية والاجتماعية وكذا الأدبية والثقافية.

وتعد الترجمة الذاتية الأدبية، ظاهرة فريدة من نوعها نظرا لما تتميز بها عن الترجمة العادية من خلال اتجاهاتها المتشعبة وتعريفها الخاص.وهي ظاهرة يكون فيها الكاتب والمترجم وجهين لعملة واحدة، وقصد فهم هذه الظاهرة ينبغي علينا الغوص في خباياها. بداية بالتطرق للعوامل التاريخية واللغوية، كأدب ما بعد الاستعمار وظهور ما يعرف بالكُتاب المزدوجي (الثنائيي) أو المتعددي اللغات وعلاقة ذلك بالثنائية والازدواجية اللغوية وما يمكن أن يلتصق بمثل هكذا نوع من الترجمة، كإشكاليات عديدة مثل تداخل اللغة والنصوص، وارتباطها الكبير بمفهوم إعادة الكتابة، ووظيفة النص المترجم ذاتيا، والهدف من ترجمته من المؤلف نفسه، والآلية المعتمدة أثناء عملية الترجمة على أعماله، وإسقاط ذلك على حدوده الإبداعية كمؤلف مترجم، وكذا ميزة حرية التصرف الذاتية في كتاباته، واصطدامه بمفهوم الأمانة في النقل وممارسته في قضايا البحث والترجمة.وهي عناصر للرقابة الذاتية وفق النظم والمعايير التي تحكم العمل الترجمي.

و انطلاقا مما سبق تبلورت إشكالية بحثنا في التساؤل الآتي :

- هل الكاتب المترجم لعمله يترجم فعلا أم أنه يعيد كتابة عمل جديد؟

وقد قسمنا هذه الإشكالية إلى مجموعة من الأسئلة الفرعية التي جاءت كما يلي:

- هل ساهمت الترجمة الذاتية في الحفاظ على نفس التصنيف الأدبي للنص الأصلي أم أنها انتقلت به إلى صنف أدبي آخر؟
- هل إعتماد المترجم على تقنيات ترجمية معروفة سيجعل عمله كمترجم أكثر توفيقا ترجميا؟
- إلى أي حد يمكن أن تؤثر الثنائية اللغوية على المترجم المؤلف لأعماله بنفسه؟

وللإجابة على هذه الإشكالية، بنينا فرضيات تتمثل حسب اعتقادنا في:

- غيرت الترجمة الذاتية التصنيف الأدبي للنص الأصلي إلى غير ما وظف له.
- تؤدي الثنائية اللغوية في المهارات الأسلوبية والإبداعية و الثقافية للمؤلف إلى إحتكار ترجمته لذاته.

و سنحاول إثبات أو نفي هذه الفرضيات من خلال بحثنا المعنون بـ" الترجمة الذاتية بين الكاتب المترجم والمترجم الكاتب، مذكرات سعد الشاذلي (مذكرات حرب أكتوبر 1973) أنموذجا".

خطة البحث:

قمنا بتقسيم البحث إلى فصلين، فصل نظري وفصل تطبيقي على النحو التالي:

- يتناول الفصل الأول الذي جاء تحت عنوان" أسس ومفاهيم نظرية"، والذي تطرقنا فيه إلى الحديث عن المفاهيم العامة للترجمة وتقنياتها ثم عرجنا إلى مفهوم الترجمة الذاتية، وتاريخ ظهورها، وتصنيفاتها (تصنيفي غروتمان و أوستينوف) ثم تناولنا مفهوم الثنائية اللغوية عند المترجمين الذاتيين، والترجمة الذاتية المبدعة والمعيدة الإبداع.
- أما الفصل الثاني وهو الجزء التطبيقي من المذكرة، فيتناول الإطار الزماني والمكاني لـ: مذكرات سعد الدين الشاذلي (حرب أكتوبر 1973) والتعريف بالمؤلِف والكتاب والظروف المحيطة التي أدت إلى تأليفه، ثم تقديم العمل في إطار أسلوب الكاتب (إعادة الكتابة أو الترجمة، ترجمة الرسالة، التناص،المحذوفات والإضافات).

واتبعنا في دراستنا بالبحث والتحليل في تلك السمة التي يتميز بها المترجم الذاتي الكاتب المزدوج اللغة في أغلب الأحيان عن المترجم العادي، من الملكية الفكرية إلى حرية التصرف وحدود إبداعه في اللغة الناقل إليها باستخدام منهج وصفي تحليلي وفق عوامل هذه الظاهرة ابتداء من الثنائية اللغوية وصولا نتائجها عبر مختلف آراء بعض المنظرين الذين اختصوا في دراسة الترجمة الذاتية.

الأسباب الموضوعية والذاتية لاختيار البحث:

لقد وقع اختيارنا لهذا الموضوع وهذا المؤلف بالذات لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية:

حيث تتمثل **الأسباب الذاتية** في الميول إلى اللون الأدبي " المذكرات" التي لها أثر وجداني وعاطفي الذي يحاول الكاتب تركه في نفسية القارئ، وحرب أكتوبر، لما تركته من أثر على كل فرد من أفراد الأمة العربية، خاصة أننا من جيل ما بعد النكبة، واهتمامنا كطلبة ترجمة بالترجمة الذاتية لما لنا من طموحات أدبية كتابية وترجمية في المستقبل.

أما **الأسباب الموضوعية** لاختيار هذا الموضوع،فهي أن هذه المذكرات تعتبر الشهادة الوحيدة لحرب أكتوبر التي لم يتم مراقبتها من طرف الحكومة المصرية ولم تخضع للرقابة الأدبية ما جعلها موضوعية وتعبر برأينا بصدق عن وجهة نظر كاتبها الفريق سعد الدين الشاذلي وهو الذي عايش الأحداث عن قرب.

الهدف من الدراسة:

ما يصبوا إليه عملنا هو تسليط الضوء على عملية ترجمية خاصة، هي الترجمة الذاتية، بكل ما تتطلبه هذه العملية من ازدواجية لغوية للمؤلف له قدرة معروفة هي الإبداع و الكتابة. سنحاول استكشاف أنواع و أصناف و كذا طرق الترجمة الذاتية عبر ترجمة "مذكرات حرب أكتوبر" موضوع دراستنا، لمؤلفها 'الفريق سعد الشاذلي" الذي أخذ على عاتقه مهمة نقلها إلى الانجليزية.كما سنحاول استكشاف أسباب لجوء المؤلفين لترجمة أعمالهم و إذا كان عملهم كمؤلفين سيلقي بظلاله على عملية الترجمة و ينتج إبداع جديد، أم أنهم سيحتكمون إلى الترجمة كعلم قائم بذاته.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية دراسة موضوع الترجمة الذاتية بين الكاتب المترجم والمترجم الكاتب إلى أثر اعتماد الكاتب ثنائي اللغة في ترجمة أعماله ذاتيا كظاهرة حديثة على جودة وموضوعية العمل الأدبي وإيصاله إلى المتلقي بكل شفافية.

الدراسات السابقة:

لأن العلم تراكمي، ولأن المعرفة أساسها البحث العلمي، قمنا بهذه الدراسة التي لم تكن الأولى من نوعها في ميدان الترجمة لذا أردنا أن نساهم في اثراء هذا الموضوع الذي سبقته أبحاث ودراسات كل عالج جانبا من جوانب الترجمة الذاتية نذكر منها:

1. **Self-translation :A Faithful Rendition or A Rewriting Process In Haikal's Autumn Of Fury**. Presented by Mariam El Omary

وهي مذكرة لنيل شهادة الماستر في الترجمة للطالبة مريم العمري، تحت اشراف أحمد الحراحشة عن قسم الترجمة لجامعة اليرموك

وموضوع دراستنا يختلف عما تناولته المذكرة السالفة الذكر بل يضم عناصر جديدة اثراء لحقل الدراسة حيث تناولت الطالبة وركزت على الوفاء للنص الاصل أو إعادة الكتابة حيث رأينا أنه إذا تم التطرق إلى الوفاء يجب نقضه بالخيانة فكيف لشخص ان يخون نفسه.

2.**"Self-translation in translingualwriting"** by LyudmilaRazumova: King's College London, FacultyMember. 02/02/2018 (http//www.Academia.edu) .

حيث يتناول هذا البحث، وهو مقالة، بعنوان الترجمة الذاتية في أعمال المؤلفين متعددي اللغات صعوبة إيجاد إطار نظري مناسب وشامل لمشروع الترجمة الذاتية لأن كل ترجمة مدفوعة باحتياجات و دوافع مختلفة كما يقدم البحث مقارنة لوجهة نظر المؤلفين حول ترجمة الكتاب الآخرين باستخدام استراتيجياتهم الخاصة في الترجمة الذاتية.

3.**From Samuel Beckett to Nancy Huston : A Poetic of Self-translation** by Sandra Regina and Julia de Vasconcelos. Vol.70 no .1Florianopolis Jan./Apr.2017

تركز هذه المقالة على الترجمة الذاتية و ثنائية اللغة باعتبارها خاصة أساسية لفهم أعمال صمويل بيكيت و نانسي هيوستن و من منظور نقدي لهما كيف قاما بالكتابة و التلاعب بلغتين أثناء ترجمة نصوصهما.

4. **Nancy Huston in self-translation : An Aesthetics of Redoublement**presented by GiorgiaFalceri (2016)

و هي مذكرة لنيل شهادة الدكتوراة في اللغة و الأدب للطالبة جورجيا فالسيري تحت إشراف البروفيسور اندريابينيلي عن كلية الاداب و الفلسفة بجامعة ترينتو الايطالية، بعنوان مضاعفة الجماليات في الترجمة الذاتية لأعمال نانسي هيوستن. حيث توصلت هذه الدراسة إلى ان الترجمة الذاتية ما هي إلا مفاوضات لغوية و ثقافية مستمرة تتطلب النقد الواعي للثنائية اللغوية و الاستراتيجيات التي تسمح للمؤلف بممارسة الترجمة الذاتية.

5.**The Translator as Author :two of a kind ?**Perpectives on Literary Translation : proceeding of the International Conference. University of Siena , 28-29 May 2009 by Claudia Buffagni and SerenellaZanotti.

أما هذه المداخلة لكلوديا بوفاني و سيرينلا زانوتي في المؤتمر الدولي 28–29 ماي 2009 بجامعة السيينا الايطالية فتناولت موضوع المترجم المؤلف وجهان لعملة واحدة ، حيث انه توجد علاقة وثيقة بين الكتابة و الترجمة و الجدل الحاصل بين الثنائية اللغوية للمؤلف / المترجم التقليدي

لذا فقد جاءت دراستنا لتركز على الثنائية اللغوية والثقافية للمترجم الذاتي وتأثيرها على المتلقي

الصعوبات التي واجهت البحث:

هناك العديد من الصعوبات والعقبات التي واجهتنا أثناء القيام بدراستنا منها:

- **صعوبة الحصول على مدونة الدراسة،** التي أعاقتنا وذلك بسبب تأخر وصولها من خارج الوطن، الأمر الذي كاد يجرنا إلى التخلي عن موضوع البحث.

- **قلة المراجع** : حيث تفتقر المكتبة العربية عموما و الجامعية خصوصا إلى هذا النوع من المراجع، لحداثة هذا الموضوع، ما أثر سلبا على التقدم في البحث.

– **الأثر البالغ الذي سببته جائحة كورونا** على الصعيد البحثي من جهة وعلى مدة التكوين من جهة أخرى ذلك الذي أدى إلى تقليص البرنامج الدراسي عن المعتاد الأمر الذي أثر على إلمامنا بآليات البحث العلمي ومنهجيته.

لكن ورغم كل هذه العراقيل إلا أننا استطعنا إكمال هذا البحث الذي نأمل ان يكون إضافة معرفية نافعة للطلبة.

و في الأخير نحمد الله تعالى حمدا كثيرا على أن من علينا بالتوفيق لاتمام المذكرة كما نتمنى أن نكون قد أعطينا الموضوع حقه وتوصلنا للإجابة على الإشكاليات المطروحة وساهمنا ولو بالقليل في إثراء مكتبة الجامعة.

الفصل الأول :

مفاهيم نظرية في الترجمة الذاتية

تمهيد:

سنتطرق في هذا الفصل لأهم المفاهيم النظرية المعتمدة في الدراسة التحليلية. كما أن كل عنصر نتناوله نظريا من مفاهيم وتقنيات سنحاول إسقاطه في الفصل الثاني. إن اختيار هذه العناصر النظرية قد تم بطريقة دقيقة للاعتماد عليها لاحقا في المقارنة في النموذج المأخوذ في الفصل التطبيقي (الفصل الثاني)

تناولنا شرحا لمفاهيم على رأسها الترجمة الذاتية ومفهوم الازدواجية اللغوية التي تعد ضرورة لأي ترجمة. كما لم نهمل اللون الأدبي للمدونة أي "مذكرات" لتوضح لنا طريقة معالجتها ولنميزها بدقة عن السيرة الذاتية المعروفة.

1 .الترجمة الذاتية: (Self-Translation)

1.1. تعريف الترجمة الذاتية:

ينظر إلى الترجمة الذاتية على أنها ممارسة ثانوية وغريبة عن دراسات الترجمة بل على أنها توسع إبداعي يقوم به المؤلف لإبداع أول لا غير حيث يتخلى المترجم الذاتي عن التقيد بنظريات وضوابط الترجمة بإعطاء حياة اخرى للنص الأصل " ويجدر التنبيه إلى أن وضع الصور المختلفة للإنتاج الأدبي في إطار واحد يطلق عليه ترجمة ذاتية" (عبد الدايم 1982.ص3)

ويمكن وصف الترجمة الذاتية بـ " هي عملية إبداعية خلاقة ومن ثم يقوم نوع من البعد بينها وبين كاتبها وتنشا بينهما مسافة" (عبد الدايم 1982.ص 9).

ويعرف هوكسونومونسون (2007) المترجم الذاتي على انه كاتب ثنائي اللغة حيث يؤلف نصا بلغة ما ثم يترجمه إلى لغة أخرى.

" bilingual writer who authors texts in one language and thentranslates them into the other. " Hokenson and Munson (2007, p.12)

2.1. نشأة الترجمة الذاتية:

كانت ممارسة الترجمة الذاتية شائعة في أواخر العصور الوسطى وأوائل العصر الحديث فقد كان العلماء قديما يؤلفون بلغات و يترجمونها ذاتيا مع التركيز بشكل أساسي على الربط بين اللاتينية واللغة العامية.

لقد تم إهمال الترجمة الذاتية تماما في دراسات الترجمة إلى أن قامت نخب مثقفة بلفت النظر إليها مع خاصة بعد تنامي الاهتمام بظاهرة الثنائية والتعددية اللغوية وكان اونطون بابوفيتش أول منظر عرف الترجمة الذاتيةعلى أنها ترجمة المؤلف لعمله الأصلي إلى لغة أخرى بنفسه.

" the translation of an original work into another language by the author himself. " Anton Popovic (1976, p. 19)

كما أدرك غروتمان(1998) هذه الظاهرة وعبر عنها بمصطلح " الترجمة الآلية " أو "auto-translation".

ظهرت الترجمة الذاتية او الترجمة الآلية في أوائل القرن السادس عشر في أوروبا حيث كان شائعا جدا ترجمة الشعراء لنصوصهم اللاتينية إلى اللهجات العامية لإثراء أعمالهم (Grutman 1997)

2. أنواع الترجمة الذاتية:

تندرج الترجمة الذاتية ضمن نشاط ترجمي يقصد منه قيام المؤلف بترجمة عمله من لغة أم إلى لغة أخرى مهما كان نوع أو لون العمل الأدبي. علينا التمييز بين هذا النوع من النشاط اللغوي وغيره من المصطلحات المشابهة التي اجتهد بعض الباحثين في استعمالها و على رأسها الترجمة الذاتية (autobiography) المعروفة في ميدان التراجم و السير.

استعمال مصطلح "auto-translation" به البادئة auto توحي لمعنى آلي تدخل فيه الآلة أو أي جهاز آلي قد يبعدنا كل البعد عن النظام اللغوي المقصود. سيحيلنا إلى عمل ترجمي تقوده آلة بعيدا عن الذات. ستستعمل ضمنا الآلة كوسيلة للترجمة المقصود بالآلة

قد يكون جهاز كمبيوتر أو تطبيقات معدة لهذا الغرض. و يأتي على عكسه مصطلح آخر هو "Self-translation " الذي بادئته "Self" لها دلالة شاملة تعني الذات. و المقصود من "الذات" هو ذات المترجم و تفاعله معه بعد أن كان هو ذاته مؤلفا له.

و الترجمة الذاتية تجربة خاضها العديد من المؤلفين على اختلاف ألوان كتابتهم و جنسياتهم نذكر من بين الكثير منهم الروائي الأمريكي الجنسية ذو الأصل الروسي فلاديمير نابوكوف (Vladimir Nabokov) الذي ترجم أعماله ما بين الروسية و الإنجليزية ذهابا و إيابا،والكاتب الايرلندي صامويل بيكيت (Samuel Beckett) الذي كان يؤلف الرواية الواحدة أو المسرحية الواحدة بالفرنسية ثم يترجمها إلى الإنجليزية ويفعل العكس؛ والروائي الجنوب أفريقي أندري برينك (André Brink) الذي يكتب رواياته تارة بالإنجليزية ثم ينقلها إلى الأفريقانية أو يكتبها بالأفريقانية ثم ينقلها إلى الإنكليزية تارة أخرى. كما نخص بالذكر و في الجزائر الروائي الجزائري رشيد بوجدرة الذي ترجم رواية له من الفرنسية إلى العربية أو الكاتبة أحلام مستغانمي التي نشرت مؤخرا النسخة الفرنسية لروايتها "الأسود يليق بك" في نسخته الفرنسية تحت عنوان " Les femmes ne meurent pas d'amour"

ما يشد انتباهنا هو الدوافع التي تجعل هؤلاء الكتاب يترجمون أعمالهم بنفسهم؟ أهو تسليم بعجز المترجمين عن آداء المهمة بأمانة أم أنه بحث عن 'بداع جديد' يستحضر فيه الكاتب مشاعره لإعادة استحضار عمله في حلة جديدة؟ و سيعتمد هذا المؤلف على الأسس العلمية للترجمة أم سيحتكم لذاته و يتعامل مع التجمة على أنها؟

يرى ميخائيل أوستينوف" أن المترجم الذاتي يجب أن يكون متشبعا باللغتين والثقافتين معا، ليس هذا فقط بل إن ترجمته مشروطة بأن يصاحبها ازدواجية لغوية في الكتابة أي أن يتمتع المترجم الذاتي بالمهارة في الكتابة باللغتين اللتين يؤلف بهما ويترجم منهما وإليهما".(Oustinoff,82:2001) و بتحقق هذا الشرط لن تتعارض الثنائيتان writer /translator ;و Original/Copy ولا الثنائيةSource text/Target Text.

عندما يتوفر في نفس الوقت العملان "الأصل و ترجمته " لنفس المؤلف، أي نص كتبه مؤلف معين ثم قام بترجمته ذاتيا، فإنه من الصعب التمييز أيهما كتب أولا لتحديد

أيهما هو أصل للآخر. كما يمكننا تقدير أن كلاهما عمل أدبي مستقل بذاته و نعده إبداعا جديدا لفكرة ذاتها لمؤلف ذاته.(بوتشاشة، 2017)

لم تحظى هذه الظاهرة الترجمية في البداية بالدراسة المعقمة لأنها اعتبرت أقرب إلى مجال الازدواجية اللغوية bilinguisme منها لدراسات الترجمة. اعتقادا أن "المترجمين الذاتيين هم كتاب مهرة مضلعون في اللغات ويمكنهم، إذا شاءوا، اختيار الإبداع بأكثر من لغة "(Grutman, 19:1997).

إذا ما أردنا تصنيف الترجمة الذاتية من منظور دراسة الشخص الذي يقوم بعملية الترجمة فهناك من صنفها أوستينوف إلى نمطين "والترجمة الذاتية من منظور الشخص الذي يقوم بفعل الترجمة نمطان. فهي إما أن تكون ترجمة بدلا أو ترجمة على يد المؤلف ذاته".(Oustinoff2001 : 27 ; 2001 :84) و يعرفها على النحو التالي:

1.2. الترجمة بدلاً (allographe)

يعتمد هذا النوع من الترجمة على مترجم احترافي يستعان به فيجري الترجمة لكن الكاتب الأصلي يبقى حاضرا و يرافق المترجم في كل جزئيات النقل و لا تعتبر ترجمة إلا بعد أن يصادق عليها و يجيزها المؤلف شخصيا.

يرى المنظرون أن هذا النوع من الترجمة يعتبر الأقرب إلى الترجمة الحقيقية لقرب المؤلف من العملية الترجمية دون القيام بها فعلا. و لعدم قيام المؤلف بالترجمة ذاتيا لا تعد إبداعا جديدا له بل ترجمة كاملة الأركان.

2.2. الترجمة على يد المؤلف ذاته:(autorial)

يجري عملية الترجمة في هذا النوع المؤلف نفسه. ينقل هو شخصيا عمله الأول من لغة انطلاق إلى لغة وصول لمتلق جديد بثقافة مختلفة. يعد هذا النقل إبداعا جديدا ينأى عن الترجمة و يعد منها أصلا. فالمؤلف يتحضر أفكار لكن صياغتها تختلف لينتج مؤلفا جديدا يعد إبداعا جديدا مكتمل الأجزاء، وله خصوصيات جديدة قد يتناولها الناقد على أنها مؤلف معزول عن المؤلف الأول.

3. تصنيفات طرق الترجمة الذاتية:

تختلف باختلاف واضعيها أو من ينقدونه من الكتاب المترجمين لأعمالهم و تعتمد أساسا على الدراسات الاجتماعية التي كان من روادها غروتمان الذي تناول فيها بالدراسة من المؤلفين من كانوا المترجمين الذاتيين لأعمال نالوا بها جائزة "نوبل للأداب"

1.3. تصنيف غروتمان لطريقة الترجمة الذاتية:

شرح غروتمان هذا التصنيف في حديثه عن الطرق التي لجأ إليها بيكيت في تراجه الذاتية و إمكاناته في الإبداع بطرق مختلفة أثناء قيامه بترجمته الذاتية و ميز بين منهجين يستعين بهما المؤلف : "فتارة يعمد إلى الترجمة الذاتية المتزامنة والترجمة المؤجلة تارة أخرى".(Grutman,1997,p19)

إن التركيز على الفترة التي كتبت فيها النسخة المترجمة يقودنا لمفهوم المسافة الزمنية بين العملتين أي الفاصل الزمني بين بين النص وترجمته، أي قبل نشر النص الأصلي أو بعده مباشرة أو عندما تتأخر العملية لسنوات فتصنف وفق غروتمانGrutman على أنها إما " ترجمة ذاتية متزامنة simultaneous أو ترجمة ذاتية مؤجلة Delayed".

1.1.3. الترجمة الذاتية المتزامنةsimultaneous auto-translation

بحيث يشتغل على تأليف عمل ما بالفرنسية أو الإنكليزية وعلى ترجمته، وهو لم يكتمل بعد، إلى إحدى اللغتين في الوقت ذاته. عندما تكون عمليتا الكتابة والترجمة متزامنة وتكون قبل نشر النص الأصلي وهنا تدخل في متاهة أي النص أصلي وأي النص مترجم كما هو الحال عند الروائية الكندية هيوستن HustonوبيكتBeckett اللذان كانا ينتقلا بين الكتابة والترجمة بنفس العملية ويعملان بالتناوب باللغتين الفرنسية والانجليزية.

2.1.3. الترجمة الذاتية المؤجلة (Delayed auto-translation)

بحيث يترجم العمل بعد صدوره ونشره. المؤجلة Delayedفيقصد بها الترجمة الذاتية التي تأتي بعد نشر العمل الأصلي وهذا يقودنا للأخذ بعين الاعتبار عامل المتغير

الزمني وتأثيره على عملية الترجمة ككل، هذا بتغير الدوافع والغرض من الإبداع في تاريخ ما، ومحاولة إحياء العمل الأدبي من جديد في زمن آخر مغاير قد تتغير فيه الأحداث والمفاهيم وحتى نوع القراء واهتماماتهم. كل ما سلف ذكره قد يجبر الكاتب المؤلف على إعادة الإبداع وتكييف ترجمته حسب مستجدات الفترة التي يقرر فيها إعادة بعث عمله من جديد.

وعلى أساس هذا كله يصنف أوستينوف الترجمة الذاتية إلى "ثلاث مراتب متباينة".

2.3. تصنيف أوستينوف لطريقة الترجمة الذاتية:

وبناء على خصوصية المؤلف المترجم وطريقته في تعامله مع نصه الأصلي أثناء عملية الترجمة صنف الباحث الترجمة الذاتية الأدبية وفق الآلية المتبعة أثناء العملية الترجمية أو وفق معايير الأمانة أو الاقتراب أو الابتعاد من عالم اللغة المنقول إليها وصنفها إلى ثلاثة أصناف أساسية:

1.2.3. الترجمة الذاتية التطبيعية

لإنجاح عملية الترجمة، يخضع المؤلف، الذي ينوي ترجمة عمله ذاتيا، نصوصه لمعايير ومتطلبات ثقافة الآخر. والمقصود بالآخر أساليب التعبير وثقافة اللغة الهدف ليبتعد عن تأثيرات اللغة الأصل.(بوتشاشة، 2017، الصفحات 5-13)فهي تتمثل بحسب أوستينوف « في تطويع النص المراد ترجمته وفق معايير اللغة المترجم اليها من خلال القضاء على (التخلص) من أي تدخل للغة المصدر». (Oustinoff2001 ,p 25) وهو العمل الذيينقل من خلاله المؤلف المترجم نصه وفق الأسلوب الفني للغة الوصول متقمصا دور المؤلف الطبيعي تلك اللغة وفق الخصوصيات اللغوية والثقافية المتعلقة بتلك البيئة وقد لا تخلو هذه العملية من تشويه للنص الاصلي حين يحاول المترجم الذاتي وبشتى الطرق الابتعاد عن أسلوب وفنيات ابداعه بلغة المصدر عن قناعة وبطريقة ممنهجة لينتج عملا في شكل جديد أو كإعادة كتابة في شكل آخر لإرضاء متلقي لغة الوصول بطمس أي وجه من وجوه الغرابة لديه.

2.2.3. الترجمة الذاتية المنزاحة

يزيح المؤلف، الذي يقوم بترجمة عمله بنفسه،تأليفه من لغة (انطلاق) إلى لغة أخرى (وصول) فيوصل معانيه مع الإبقاء على عناصر ثقافته و أسلوبه معتبرا الترجمة حقلا خصبا للتبادل و التمازج للتحاور مع الآخر.

وهي ترجمة يكون النقل فيها ملتو على الخصائص الأسلوبية والفنية للغة الوصول مما يحدث الغرابة لقارئ النسخة المترجم ومع ذلك يقوم المؤلف المترجم بنقل عنيف لإبداعه وفقا لاسلوب والشكل والخصوصية الثقافية لنصه الأصلي وهي بذلك " تعد صارخ على الضوابط المعتادة المتعلقة بالترجمة"(Oustinoff,2001 p25)

3.2.3. الترجمة الذاتية المبدعة والمعيدة الإبداع

و بين الترجمة المنزاحة والترجمة التطبيعية تأتي الترجمة المبدعة كوسط بينهما. يحظى المؤلف الذي لعب دور المترجم الذاتي في الترجمة المبدعة بالحرية المطلقة و الكاملة، في أن يجري على النص المترجم كل التغييرات التي يراها مناسبة كبيرة كانت أم صغيرة، مما ينشأ عنه حيرة عند القارئ أنه أمام إبداعين مختلفين.(بوتشاشة، 2017، الصفحات 5-13)

وهو التصنيف الذي يقترب من مفهوم إبداع جديد أو كتابة جديدة إلى حد ما للنص الأصلي في قالبه المترجم حيث يستفيد المؤلف المترجم من حريته الإبداعية عكس المترجم العادي allographe الذي يخشى خسارة شيء من إبداع المؤلف الأصلي وقد يساوره شعور باللبس في ترجمة بعض الخصوصيات والمعاني والرسائل المشفرة التي يحملها النص الأصلي بين سطوره، فالمؤلف الذاتي عندما يترجم نصه الأصلي بنفسه فلن يؤلف في اللغة المقابلة نفس الكتاب، فممارسته حرية الحذف والإضافة بالاستناد في ذلك على ملكيته الفكرية والإبداعية لعمله الأصلي التي لن يلومه عليها ولا فيها أحد مع مراعاة الذوق الفني لقارئ لغة الوصول يجعل منها ترجمة ذاتية إبداعية، وهي بهذا المعيار يمكن اعتبارها حسب جون جاك مايو «على كل حال، قصة إبداع جديد» (Mayoux,1972,p135) "او كما يذهب أوستينوف في وصفها على أنها "عملية إعادة كتابة مترجمة" .)(Oustinoff,2001, 68 كما ولو أنه اعاد كتابة نصه الأول (الأصلي)

بنفس اللغة ومن ثمة الانتقال إلى ترجمته ترجمة أقرب للنص الثاني. والتصنيفات الثلاث السالفة الذكر تندرج تحت مقاربات ترجمية معروفة و تم تناولها علميا في الدراسات التي تعنى بالترجمة وهي التوطين والتغريب والإبداع.

وقد أجرى في القرن العشرين عدد من الباحثين كـ "بيرمان و فيتش و بيم و اوسينتوف" دراسات مقارنة لمؤلفات أخذ مؤلفوها على عاتقهم مسؤولية ترجمتها بنفسهم، فأسفرت البحوث بنتيجة أن هؤلاء المؤلفين المترجمين الذاتيين قد أبدعوا و كتبوا مؤلفات مختلفة غيروا فيها ما شاؤوا و ما رأو انه يتماشى مع القارئ أو المتلقي للنسخة المترجمة تحقيقا أو خضوعا لمبدأ المقروئية.

كانوا يحتكمون إلى أهواءهم و أنفسهم مانحين أنفسهم كل الحقوق بتغيير ما يشاؤون في نصوصهم على أمل أن يتقبل القارئ الجديد أعمالهم و يتقبلها فكانت الترجمة بالنسبة لهم تعد فنا بمقومات علمية. و قارئ عمل مترجم ذاتيا يدرك انه أمام عملين مختلفين وأن الترجمة عمل جديد حتى و إن كان مترجمها هو مؤلف النسخة الأولى منها.

يحدق، رغم ذلك، خطر بالمؤلف المترجم لعمله ذاتيا يتمثل في تهميش العمل الأصلي. أول أسباب هذا الإقصاء أو التهميش هو هيمنة لغة الترجمة و انتشارها يفوق انتشار و هيمنة اللغة الأصل. فتأتي أعمالهم المترجمة بحلة العمل أو الابداع الجديد لتكون أصلا جديدا يلغي الأصل و يطمسه.

يدعوا العديد من الباحثين في تنظير و تأصيل الترجمة إلى تعد الترجمة الذاتية ممرا الى تعليمية الترجمة من خلالها يسلم لطلاب الترجمة العملان (النسخة الأصلية و النسخة المترجمة ذاتيا) ليتمكنوا من استنباط منهجيات و استراتيجيات و طرق المترجم الذاتي للنقل من لغة إلى أخرى. و يجازى المترجم الذاتي على العملين التأليف بإبداع أول و الترجمة كإبداع ثان.(بوتشاشة، 2017)

4. ثنائية اللغة وإعادة الكتابة:

لطالما كان الكاتب الثنائي أو المتعدد لغويا قادرا إعادة كتابة عمل معين.

1.4. مفهوم التحويل الصائب:

إن مفهوم التحويل الصائب هو مصطلح تناوله جورج ستاينرفي و الترجمات التي أجراها ساموبلبيكاتS.Beckett لأعماله. حيث تحدث عن صعوبة تحديد و ضبط مفهوم للترجمة الذاتية. و أن المترجم الذاتي خلال عمله يقوم بتحويلين التحويل الصائب تارة و التحويل الملغزenigmatic تارة أخرى .(العزيز، 2005)

إن أي عملية إنتاج تعتبر "عملا جديدا" سواء إن تعلق الأمر بالكتابة أو الترجمة. لأن كتابة المؤلف في البداية تحركها مشاعر و عاطفة تعتبر دوافع للكتابة. و كتابة الترجمة تحركه عند المترجم لعمله الكتابي الأول دوافع و طاقة أخرى تختلف عن دوافع الكتابة الأولى للنص الأصلي. و دراسة هذه الظاهرة تسمح بدراسة العناصر المختلفة من العمل الأصل إلى العمل المترجم. و يرى هنريميشونيك Henri MESCHONICالترجمة والكتابة متنفسا لحقل الأدبي "أن نظرية الترجمة ليست باللسانيات التطبيقية إنماهي حقل جديد من حقول نظرية الأدب وتطبيقاته فأهميتها الابستمولوجية تكمن في مساهمتها في بلورة ممارسة نظرية الانسجام بين الدال والمدلول الخاصة بتلك الممارسة الاجتماعية ألا وهي الكتابة"(H.MESCHONIC , 1973 :P13)

لذلك فإن الرسالة أو نفس المحتوى إخباري أسلوبيا و بنائيا سيختلف من ناحية البنية من أي مجال لغوي إلى أي مجال لغوي آخر.وإعادة كتابة المؤلفات أو ترجمتها من أي طرف تسليم أن بلاغية محتوياتها تتأثر كثــيرا لأن الصيغة النهائية تتغير تغييرا كبيرا.

2.4. الترجمةالذاتية : خيانة/أمانةأم ثوابت/متغيرات؟:

هذه الثنائيات تحدث عنها جورج ستاينر في تناوله للترجمات التي أجراها ساموبل بيكاتS.Beckett لأعماله دائما. حيث أشار إلى أن بيكات لا يحترم النص الأصلي "فبدلا من تحويل النص الأصلي بالطريقة الأكثر أمانة س.بيكاتS.BECKETTلا يحترم النص الأصلي بل يخنقه" (G.STEINER , 1978 p.437 G)لأنه يحق للكاتب مالا يحق لغيره بما في ذلك "الخيانة" لأنه يملك كل الحقوق على نصه أو مؤلفه الأصلي.

عندما يأخذ المؤلف راحته و كل حريته في ترجمة عمله، فإن العمل المترجم يعد إبداعا مختلفا عن الإبداع الأصل رغم احتفاظ الترجمة بالثوابت constant الأساسية للنص الأصلي من ناحية المعنى و الرسالة والمحتوى ولا يجري سوى تغييرا على المستوى

اللغوي. يحتفظ المترجم بأحداث مؤلفه الأصلي و سيكون أساس كل التحويلات اللغوية . أي أن "خصوصية المترجم فينقل نصه الأصلي كالترجمة غير المنتظرة "على حد تعبير "جورج ستاينر(G.STEINER , 1978 p.107")

كما تناول فرطوناطو اسرائيلFortunato Israel هذا المفهوم عن الثوابت و المتغيرات بوضوح حيث اعتبر ان مترجم الادب يقومدائما" بشيءآخر "بمأأنه يخرق الحرفية و يتملك النص المترجم.(العزيز، 2005)

5. مفهوم الثنائية اللغوية عند المترجمين الذاتيين:

الثنائية اللغوية bilinguisme مجال بحث العديد من القضايا اللسانية والاجتماعية والنفسية والأدبية وهي ظاهرة نتجت عن عوامل تاريخية نذكر منها الاستعمار الأوروبي بنزعته التوسعية وشراهته وخطته للهيمنة الفكرية والحضارية والثقافية راح يفرض لغاته (الإنجليزية والفرنسية والاسبانية...) على الدول المستعمرة وكان من تبعات ذلك هيمنتها على الواقع اللساني والتواصلي إلى أن انتزعت هذه الدول حريتها وعادت اللغات الاصلية الى أوطانها.وبعد سنوات من الاضطهاد والحرب الفكرية والتضييق الثقافي لطمس الهوية ومسح اللغة الأم من الوجود، كانت النخبة المتعلمة في الحقبة الاستعمارية وحتى بعد الاستقلال نخبة مزدوجة اللغة. فنجد دولا فيها أكثر من لغة واحدة وبمنظور أكاديمي " ما بعد الكولونيالية " وعودة اللغة الأم لتؤدي دورها الطبيعي كلغة رسمية في التدريس والبحث والإبداع لكن دون أن تمحو لغة المستعمر كون الواقع المحلي والعالمي المستجد في هذه الدول الفتية قد مدد وأطال في عمرو صلاحية استعمالها في إفريقيا خاصة والمنطقة المغاربية بالتحديد، وهذا لاصطدامها بالمنطق التاريخي والحاجة الملحة لهاته الدول للالتحاق بالركب العالمي، كمتطلعات التعليم والتصوير والتخاطب باللغات الوسيطة ونقل العلوم، الأمر الذي جعل للغة (الثانية) الأجنبية مكانة اجتماعية وفردية مكنتها من الحفاظ على شيء من بريقها في الواقع اللغوي والإبداعي والسوسيوثقافي بشكل عام. فقد كانت غاية الفرد مثلا أن يتخذ من اللغة الأجنبية أداة للتواصل، لينتقل بعدها إلى الإبداع داخل هذه اللغة، كما يجد فيها الوسيلة، لتبليغ رسالته الجمالية أو الإيديولوجية، أو لأسباب الشهرة أو لأسباب وطموحات مادية.

ومن أبرز نتائج ذلك ظهور تفتح لغوي رغم الحساسية التاريخية والثقافية والأيديولوجية وذلك إدراكا لعمق القضايا اللغوية وأبعادها المختلفة وتعقيداتها في هذه المجتمعات. وأمام في حتمية التعايش بين اللغة الأم واللغة الأجنبية الموروثة أو المكتسبة، ظهر ما يسمى بالازدواجية أو الثنائية وحتى التعددية اللغوية لتتفاعل فيما بينها وتتكامل في المتجمع الواحد، وبناء على هذ يمكن تعريف الثنائية اللغوية على أنها «استعمال الفرد أو الجماعة للغتين بأية درجة من الإتقان ولاية مهارة من مهارات اللغة ولأي هدف من الأهداف» (الخولي، 2002، صفحة 18).

ولما كان الأدب هو المرآة العاكسة لحياة الفرد والشعوب وتجاربها راحت ظاهرة الثنائية اللغوية لتنعكس عليه حين راح كتاب بعينهم يؤلفون ويتألقون ويظهرون مهاراتهم في مختلف الطبوع الفنية والأدبية بأكثر من لغة سواء لإظهار إبداعاتهم أو لإيصال رسائلهم الفكرية والثقافية والجمالية أو الاعتبارات أخرى بينها نفور دور النشر العربية على سبيل المثال من بعض المواضيع الجريئة والمتحررة أو نشر فكرة روج لها الغرب بصفة مغلوطة ليصبح عمل المترجم الذاتي كنوع من إحقاق للحق ان نشر لما يراه هو الأصح بلغة الآخر كي لا يتعرض للتحريف او الحذف من مترجم.

و استنادا إلى أعمال درست اجتماعيا لمترجمين ذاتيين حازوا جائزةنوبل للأدب قام بهاغروتمان فإن هؤلاء المترجمين الذاتيين ينقسمون إلى أربعة أصناف مختلفة اختلاف طريقة اكتسابهم الازدواجية أو التعددية اللغوية.

1.5.المؤلفون ذوو الازدواجية اللغوية الخارجية المنشأ (Bilingualwriterexogenous)

و أهم جزء في التسمية هو العبارة "خارجية المنشأ" و التي تعني أن المؤلف لينتقل للإبداع بلغة أخرى خرج من بيئته التي نشأ فيها سواء بمحض إرادته أو قسريا. و بانتقاله إلى بلاد أخرى بالهجرة أو الترحيل انتقل إلى الإنتاج الأدبي بلغة البلد الجديد و كمثال عن المؤلفين ذوي الازدواجية اللغوية الخارجية المنشأ الكاتب فلاديمير نابوكوف الذي بانتقاله للعيش من روسيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية انتقل بالكتابة من الروسية إلى الإنجليزية، وأجرى ترجمات ذاتية.(بوتشاشة، 2017)

2.5.المؤلفون ذوو الازدواجية اللغوية داخلية المنشأ (Endogenous Bilingual Writer)

و بما أن التسمية تحوي عبارة "داخلية المنشأ" أي أن اللغتين تمارسان في نفس البيئة بطريقة متوازية و بتساو و انسجام تامين. و المؤلفون المنتمون إلى هذه الفئة يكونون قد نشؤوا في بلدان تمارس فيهم لغتان رسميتان. لذلك فإن هؤلاء المؤلفين، لم يبرحوا مكانهم و لم يغادروا بلدانهم لكنهم انتقلوا من لغة إلى أخرى و أبدعوا بهما و ترجموا منهما و إليهما.

3.5. المؤلفون ذوو الازدواجية اللغوية المتماثلة (Symmetrical Bilingual Writers)

إذا ما تمتعت لغتان بنفس المكانة من حيث الانتشار و النفوذ عالميا نقول انها متناظرة أو متماثلة. و المؤلفون الذين يكتبون بلغات متماثلة أو متناظرة تتمتع بنفس الحظوة و الانتشار الواسع يندرجون تحت تصنيف المؤلفين ذوي الازدواجية اللغوية المتماثلةلأنهميقومونبالترجمة الذاتية منها وإليها، مثل صامويل بيكيت الذي يبدع في التأليف والترجمة بين اللغتين الفرنسية والإنجليزية و اللتان لهما مكانة عالمية في مصاف اللغات عالميا.

4.5. المؤلفون ذوو الازدواجية اللغوية غير المتماثلة (Asymmetrical Bilingual Writers)،

على عكس مؤلفي الصنف السابق يبدع المؤلفون ذوو الازدواجية غير المتماثلة أو اللامتماثلة كـالمؤلف طاغور و المؤلف وبرينك بلغتين لا تتمتعان بنفس المكانة أو الانتشار. فتختلفمن حيث مراتبها و نفوذها. كاستعمال المؤلف طاغور للبنغالية و الإنجليزية اللتان ليس لهما أي تكافؤ فالأولى مغمورة و الثانية تستعملها جل شعوب المعمورة.

و الملاحظ في هذا التصنيف

كما يؤكد أنطوان بيرمانAntoine Berman " أن الترجمة الذاتية لأي عمل أدبي إذا ما بلغت الذروة في نقل النص الاصلي وفي محاكاته فإنها تصبح نصا آخر بكل مقوماته، نصا مستقلا بذاته، نصا أصليا جديدا (un nouvel original)" (1995: Berman, 42)مستدلا بحيازة عدد كبير من المؤلفين و حصولهم على جوائز عريقة عن أعمال ترجموها ذاتيا لكنها عوملت و نقدت و قيمت على أنها أصل. نالت إعجاب و خضعت للنقد الأدبي و الفني باعتبارها إبداعات أدبية، متجاهلين أصلها أو النسخة الأولى لها في اللغة الأخرى. فنأخذ على سبيل المثال و ليس الحصر، المؤلفين الحائزين على جائزة نوبل للآداب، طاغور سنة 1913وبيكيت سنة 1969، وهذا عن مجموع أعمالهما الأصلية كانت منهاأوالمترجمة.

إن المؤلف المقبل على ترجمة مؤلف خاص به لا يحتاج إلى قراءة متأنية، فهو ملم بكل مقاصده ومعانيه، حتى الخفية والمشفرة منها. إن المؤلف–المترجم إذا سعى إلى ترجمة عمله الأصل بمهارات لغوية مزدوجة سيكون صاحب حق على النص الأصلي و سيجري كل التغييرات اللازمة لنقل عمله و سيكون عمله هذا بحسب اوستينوف غير وفي و تنعد فيه الأمانة. و هذه الأريحية في التغيير غير متاحة لغيره من المترجمين (إلا في الترجمات المشوهة) فيكون للمترجم الذاتي سلطة مطلقة في إعادة كتابة عمله من جديد بلغة أخرى (rewriting) أي أنه بصدد إنتاج إبداع جديد (recreating)، مما سيجعل النسختين مختلفتين بشكل ضمني أحيانا و بشكل علني صارخ أحيانا أخرى. و من أمثلة المترجمين الذاتيين الذين قاموا بعمليات إعادة كتابة لمؤلفاتهم بيكيت لدرجة أن قراءة بيكيت ستختلف باختلاف اللغة التي نقرؤه بها.

6. تعريف المذكرات كطابع أدبي:

يمكننا تعريف المذكرات على أنها حكي استعادي نثري يقوم بهشخص واقعي عن الأحداث التاريخية الخارجية التي عاصرها أو سمع عنها منمعاصريهمتحريا الدقة ومبرزا أثره فيها وتأثره بها، مع التركيز على إبراز قضايا عصرهومشكلاته. تشبه المذكرات السيرة الذاتية للتشابه الكبير بين المفهومينوعناصر كل منهما، بينما يكمن الاختلاف في كون

المذكرات تصب تركيزها على الأحداثالخارجية التي عاصرها المؤلف، لا الجوانب الفردية لحياته وتاريخه الشخصي، علىأن يتحرى المؤلف الدقة في سرد الأحداث، وأن يبرز تأثيره في الأحداث المسرودة وتأثرهبها، وبما يضمن له حرية الإفصاح عن أحداث وإغفال أحداث أخرى، بما يتوافق معرؤاه وغاياته من تأليف مذكراته، وبما لا يتنافى مع شرط الدقة؛ فالدقة تكمن في سردالحدث نفسه.

فالسيرة الذاتية هي حكي استعادي نثري يقوم به المؤلف وهو شخصية واقعية يسرد فيها أحداثا عن نفسه وتتميز بالشخصية إذ انها تتمحور حول حياة المؤلف وتاريخه الشخصي. يركز الكاتب فيها على ذاته.

أما المذكرات فتركز على الآخرين وأحداث خارجية وميزتها الخاصة هي الدقة والارتباط بأحداث وحتى أشخاص عايشهم المؤلف. تجدر الإشارة إلى أن كافة التعريفات اتفقت على الشكل السردي/المحكيللمذكرات، فضلاً عن تركيز المذكرات على الأحداث العامة والقضايا البارزة التيعاصرها المؤلف، علاوة على تطابق المؤلف والسارد والبطل، وإن كان محمد صابر عبيدلم يذكر ذلك صراحة، إضافة إلى اتفاق التعريفات على المنظور الاستعادي الاسترجاعي للحكي.

و تعد مذكرات الفريق سعد الشاذلي شهادة على حدث تاريخي مهم هو حرب أكتوبر التي اعتبر من أهم أعلام العسكرية العربية المعاصرة، يوصف بأنه الرأس المدبر للهجوم المصري الناجح على خط الدفاع الإسرائيلي بارليف في حرب أكتوبر عام 1973وهومن وضع خطة العبور.

7. تقنيات الترجمة

تعد تقنيات الترجمة احدى اهم الدعائم الاساسية التي يعتمد عليها المترجم اثناء العملية الترجمية واهمها التقنيات التي حددها فينايودار بلنات وهي:

7.1. الاقتراض: Borowing

و يقصدبالاقتراضكما تدل عليه الكلمة المشتقة من "اقترض الشيء" أي استلفه بمعنى أخذ كلمة أو عبارة من النص الأصلي واستعمالها في الترجمة للغة الوصول أو اللغة المترجم إليها.ينتج عن هذا الاقتراض كلمات و عبارات جديدة، و هو عملية معروفة

لطالما استعملت في اللغة العربية كاقتراض كلمة بستان ;والقلم التي أخذها العرب عن الفارسية و (Week- end)التي أخذها الفرنسيون عن الإنجليزية.(داود، د.س)

2.7.النسخ:Calque

و هو عملية يلجأ إليها في نقل التعابير غير الأصلية مع الحفاظ على البنية اللغوية للغة المترجم منها كالعبارةDeath danger :باللغة الانجليزية تترجم بـ"خطر الموت". وعلى سبيل المثال: الكلمة الإنجليزيةHandballتترجم بالعربية "كرة اليد". أو المصطلح الانجليزيSkyscarperهوبالعربية "ناطحة السحاب".(داود، د.س)

كما قد تؤخذ الكلمة أحيانا كما هي من اللغة الأصل ثم تكتب بحروف اللغة الهدف رغم وجود ما يقابلها ككلمة "رسكل" من الفعل to recycle.

3.7.الترجمة الحرفية:Litteral Translation

وهي عملية نقل أو ترجمة كلمة بكلمة وبشكل حرفي من اللغة المترجم منها إلى اللغة المترجم إليهادون تغيير الترتيب، ينتج عنها ترجمة غريبة أو حتى خاطئة في الكثير من الأحيان خاصة إذا كانت اللغتان تفتقدان للقرابة الثقافية. ومنه فإن نجاحها يكون مشروطا بأن تكون كل من اللغة المترجم منها واللغة المترجم إليهامتقاربة ثقافيا(كما هو الحال في اللغتين الانجليزية والفرنسية أحيانا) وعلى أن يحافظ النص المترجم على التركيبة النحوية نفسها وعلى المعنى نفسه وأسلوب النص الاصلي. مثال: "ما هو الوقت؟" وبالإنجليزية".?What time is it(داود، د.س)

4.7.النقل أو التحويلTransposition

يتم في هذه التقنية تغيير الفئات النحوية في النص المراد ترجمته دون تغيير أو فقدان للمعنى، وتحتاج إلى احترافية وخبرة كبيرتين عند المترجم وإلماما باللغتين. والمقصود بالتغيير في البنية النحوية للنصنأخذالمثال ذلك: "حدثته قبل سفره" بالانجليزية" I toldhimbeforhewen" لذلك فإن هذه الطريقة أوالتقنيةترتكز هذا الأسلوب وعلى الخصائص الأسلوبية.

5.7.التكيف: Modulation

هو عملية تغيير للشكل العام للنص المراد ترجمته بإدخال تعديلات دلالية عليه أو بإحداث تغيير في المنظور كما هو مبين الأمثلة التاليةفبدل أن نقول:

- "عقدين من الزمن" نقول "عشرين سنة".
- "ربما كنت على حق" نقول بالانجليزية Maybe you’re not wrong(داود، د.س)

6.7.التكافؤُEquivalence

هو استبدال موقف في اللغة المترجم منها بموقف مماثل في اللغة المستهدفة بهدف إحداث الأثر نفسه في قارئ النص المترجم و تركنفس الوقع على نفس القارئ للنسختين الأصل و الترجمة. وتستعمل هذه التقنية في ترجمةالعبارات الجاهزة والأمثال والحكم والاستعارات. مثلابالانجليزيةOnce burned, twiceshyيعني حرفيا بالعربية "تحترق مرة، مرتين خجولة" يمكن نقله بمكافئه في اللغة العربية "لا يلدغ المرء من الجحر مرتين".(داود، د.س)

7.7.التصرفAdaptation

يقصد بهذه التقنية تعويض عنصر ثقافي في النص الأصلي بعنصر ثقافي آخر ملائم في اللغة المترجم إليها مما يسمح بجعل النص أكثر ألفةواستصاغةوأكثر قربا وبالتالي يكون مفهوما بشكل دقيق. مثال: (البيسبول ; كرة القدم).(داود، د.س)يعد هذا الأسلوب قمة هذه الأساليب غير المباشرة وهو يتطلب من المترجم معرفة واسعة للغتين الأصل والهدف.

قد قدم بعض المتخصصين في الترجمة تقنيات أخرى على قدر من الأهمية نذكر منها: الحذف و الإضافة وكذلك الترجمة الشارحة.

أما الاضافة و الحذف في الترجمة فليستا عملية عشوائية بل تخضعان لضوابط و دواعي، فقد يلجأ المترجم احيانا إلى اضافة بعض المعلومات للتوضيح كما يلجأ أحيانا إلى حذفها دون الاخلال بالمعنى فالاختلافات بين اللغة المصدر و اللغة الهدف تخضع للسياق والثقافة و البنية اللغوية. وفقا لنيومارك، الإضافة، تكمن في اضافة معلومات لازالة الغموض عن المعاني. وهذه الاضافة تكون في النص الهدف وغير موجودة في النص الاصل حيث يرجع ذلك جزئيا إلى الاختلاف في البنية بين اللغتين. و عكس الإضافة هناك الحذف. فالترجمة بالحذف هي تقنية من التقنيات التي يستخدمها المترجم

ليمنع بها التكرار والاسترسال و الاطناب في الشرح، دون الحاجة اليه، فيقوم بالحذف دون ان يلحق ضررا بالمعنى.

و أما الترجمة الشارحة فقد عرفها فيني و داربلنت بأنها

" A stylistic translation technique wichconsists of making explicit in the targetlanguagewhatremainimplicit in the sourselanguagebecauseitis apparent fromeither the contextor the situation" (Vinay,J. &Darbelnet,J .1995 , p . 324)

فكما يدل عليها اسمها فهي تقنية للشرح تتمثل في أن يضيف المترجم العبارات والالفاظ التي تشرح وتزيل غموض النص الأصل. وقد تكون في وسط النص بإضافةقوسين،أوتوضع في الهوامش وباختلاف انواع النصوص تكون الحاجة إلى الترجمة التفسيرية(الشارحة) في النص العلمي لأنه يحتاج إلى ايضاح اكثر للمصطلحات الغامضة وكذلك النص الادبييحتاج إلى تفسير بعض اشارات الكاتب او تبسيط اسلوبه.

الخاتمة:

تعد الكتابة بلغتين ظاهرة لغوية عرفتها عديد المجتمعات للاعتبارات السالفة الذكر حيث يكتب مؤلف ما بلغة غير لغته الأم ويتبناها البعض كلغة توصيل لعصارة أفكارهم وإبداعاتهم ولتكون جسر واصل للثقافة التي تحمل، سواء بدافع فكري أو بدونه والتي بإمكانها أن تصطدم وتتغير داخل اللغة والثقافة الأم أو من باب التحرر الثقافي والبحث عن أفق جديدة للإبداع والتعبير فيري جوليان غرين أن « الرغبة في التعبير، عليها أن تبعث في المؤلف الذي يختار الكتابة في لغة غير المجتمعات الأصلية، روح التحرر من جميع العوائق والولادة من جديد في لغة أخرى تتبناه ويعطي للآخر من كل أعماقه حظوظ المغامرة الانسانية» (Green(,1987P., 159 فنجد في الجزائر مثلا أدباء من مثل رشيد بوجدرة و واسيني لعرج وكذلك أحلام مستغانمي من سلك طريق الابداع وباللغتين العربية والفرنسيةمثلا. تناولنا في عملنا هذا كتاب الفريق سعد الشاذلي المترجم ذاتيا للانجليزية.

الفصل الثاني:

دراسة تحليلية نقدية لـ"مذكرات حرب أكتوبر" لسعد الشاذلي نموذجا

تمهيد:

على غرار الكثير من الكتاب يتمتع مؤلف أو كاتب مذكرات حرب أكتوبر الفريق سعد شاذلي بإمكانات لغوية سهلت عليه مهمة نقل عمله من العربية إلى الإنجليزية. لابد أن له دوافع ذاتية وموضوعية للوقوف على عملية النقل أو الترجمة شخصيا. من خلال دراستنا التطبيقية سنحاول تقييم مدى نجاح هذا النقل وإن كان فعلا يعتبر ترجمة أو غير ذلك.

1. تقديم العمل في إطار أسلوب الكاتب:

العمل هو**كتاب "مذكرات حرب أكتوبر"** و **ترجمته** إلى الانجليزية " **The Crossing Of The Suez**" لكاتبها و مترجمها الفريق سعد الشاذلي، رئيس الأركان السابق في القوات المسلحة المصرية. أرخ فيه القائد العسكري أحـــداث حرب أكتوبر عام 1973 على الجبهة المصرية بكتابة مذكراته المشهورة شهرة الرجل الذي كان رئيسًا لهيئة أركان حرب القوات المسلحة المصرية في تلك الفترة كما أنه الرأس المدبر وراء هذه العملية على حد تعبير الكثير ممن عايشوا الحقبة بأحداثها الشيقة.

كتب الشاذلي كتابه من منفاه في الجزائر لأنه وفي قمة عمله العسكري بعد حرب أكتوبر سرحه أنور السادات بتحويله إلى مدني وعينه سفيرا لمصر بانجلترا ثم البرتغال وتم تجاهله وتهميشه. بعد انتقاد الشاذلي الشديد و اللاذع لمعاهدة كامب ديفيد علانية أمر السادات بنفيه من مصر واستقبلته الجزائر. يصف الكاتب في هذه المذكرات عمليات التخطيط والتنفيذ لحرب أكتوبر كما يذكر الأخطاء الجسيمة التي تلت النجاح الاولي المبهر، والصدامات ما بين العسكريين والسياسيين دون نسيان الدور الذي لعبه الاتحاد السوفييتي. كما تحكي هذه المذكرات، بتسلسل زمني، تقدم العمليات ومراحل اتخاذ القرارات في كل مرحلة من الحرب.

العمل عبارة عن سيرة ذاتية تخط مراحل مهمة من تاريخ العرب هي حرب أكتوبر وفوز العرب بجيشها المصري في حرب تعد فخر لكل عربي غيور. وهو سفر عبر الزمن

يمنحنا تفاصيل جمة عن ما قبل العبور وما بعده وعن الصدامات والمشاكل الداخلية وحتى تلميح لخيانات من قادة عرب.

يعد الأسلوب الغالب سرديا وصفيا فهو شهادة على عصر لأن النص به محطات كثيرة مؤرخة يوم بيوم وذكر أسماء شخصيات وقادة بأسمائهم فلا يترك أي مجال لأي لبس عندما يذكر شخصيات على سبيل المثال السادات او الفريق أول صادق أو الفريق أحمد إسماعيل فهي شخصيات واقعية لعبت دورا في الأحداث التي يسردها الكاتب.

حتى على مستوى وصف الزمن يعطي تفاصيل عن اليوم والشهر والسنة وحتى الساعة للتدقيق فالأفكار متسلسلة بانتظام وبتدرج زمني يبدأ من سنة 1967 أي ما قبل الحرب بسنين. الكتاب هو مذكرات لقائد حربي مجروح لخيانة الرئيس أنور السادات على حد قوله. الرئيس الراحل كتب مذكراته وحمل فيها الفريق الشاذلي مسؤولية الثغرة التي كانت سبب خسارة أليمة. جاءت اتهامات أنور السادات للشاذلي بأنه سبب الهزيمة كإهانة سبقتها حملة شرسة من لوبي صهيوني أراد أن يجعل منه مجرم حرب. (الشاذلي، 2003، الصفحات xi–xii).

2. الإطار العام للكتاب وترجمته:

نشرت أول طبعة لمذكرات حرب أكتوبر للفريق سعد الشاذلي باللغة العربية تحت عنوان "مذكرات حرب أكتوبر" سنة 1979.

في مذكراته الجريئة هذه يعلن الفريق الشاذلي ولأول مرة أمام ذهول القارئ في تلك الحقبة وصدمة العرب الكبيرة أن الثغرة ليست ثغرة عسكرية، بل هي ثغرة سياسية فتحها السادات لتمر منها أمريكا، وليمر منها السادات وكارتر لإنجاز الهزيمة القومية الكبرى، باستسلام مصر أمام العدو الإسرائيلي حوله الرئيس الراحل أنو السادات إلى حليف فيما بعد. يسجل كاتب المذكرات الفريق سعد الشاذلي للعرب وللتاريخ أكثر من شهادة قائد مقاتل كان النصر ملقى أمام أقدامه وأقدام الجنود المصريين على رمال سيناء وحرموا من التقاطه. إنه يسجل حقيقة خيانة القرار السياسي لبطولات الجندي ولدم آلاف الشهداء الذين ذهبوا لتحرير وطنهم فاستثمر السادات دمهم ليكون شريكاً ذا حقوق

متساوية مع العدو الإسرائيلي في نادي المهمات الأميركية الخاصة.في كتابته مرارةوغضب شديدين.

كتاب الفريق الشاذلي جاء رداّ على كتاب السادات " البحث عن الذات" (الذي كتبه بعد"مذكرات حرب أكتوبر" والذي بحسبه،كانمليئا بالأخطاء المتعمدة والمغالطات والأكاذيب المتعمدة، وليست الأكاذيب المبنية على الجهل وعدم المعرفة، لأنه حمل الفريق الشاذلي في كتابه مسئولية الثغرات.

جاء كتابه لتصحيح الأخطاء الواردة والمتعمدة في الكتاب،فيقولفي مقدمة كتابه"وعندما فكرت في عمل هذا الرد، لم يكن في ذهني مطلقا توجيهه لأي جهة. فكتبته وحفظته، على أساس انتظار الوقت المناسب، كي تدرك الاجيال القادمة الحقيقة بوضوح".(shazly, 2003, pp. xi–xii)

بتاريخ الفاتح من أكتوبر من سنة 1980 أصدرت النسخة الإنجليزية لمذكراته بعنوان The Crossing of The Suez.وما يميز سعد الشاذلي هو اختياره للغة الإنجليزية لإتقانه وتمكنه منها. فقد عين سفيرا بالدرجة الممتازة في وزارة الخارجية بعد أن أوهمه السادات، أنه ستتم عملية إعادة تنظيم للقوات بأسلحة غربية من ألمانيا وأن تحويله إلى سفير ليس إلا إتماما لعملية عسكرية سرية سيقوم فيها بإجراء صفقات اقتناء سلاح. وبتولي الشاذلي للمنصب بلندن فوجئ الجميع بعسكري يتحدث إنجليزية بطلاقة تفوق عشرات السفراء المدنيين. فور تولي العسكري لمنصب السفير، شن اللوبي الصهيوني حملة شرسة عليه متهما إياه بالأمر بقتل أسرى يهود إبان حرب أكتوبر. لتجعل منه مجرم حرب دموي أمام الرأي العام العالمي والعربي الذي لطالما اعتبره بطلا قوميا. نفى الشاذلي الإدعاءات الصهيونية وأجرى مقابلة تلفزيونية مع السفير الإسرائيلي جدعون رفائيل في فبراير 1975 واكتسح الشاذلي السفير الصهيوني وكسب الرأي العام.

و كأن ضربة الصهاينة لم تكن كافية جاء كتاب الرئيس أنور السادات ليعطي القائد، المستبعد عن الحياة العسكرية في هيئة سفير، طعنة ثانية تمثلت في تحميله مسؤولية الثغرة. فنشر الكاتب مذكراته ردا على اتهامات أنور السادات باللغة العربية في مقام أول لمتلق عربي متعاطف مع الفريق ومنتقد لاتفاقيات اعتبرها الكثيرون خيانة

للعرب وللقضية العربية الإسرائلية. وتعتبر مذكراته الشهادة الوحيدة للحرب التي لم تخضع لأي رقابة للحكومة المصرية. قام الكاتب في مقام ثان بترجمة عمله ذاتيا لأسباب قد يكون أهمها تمكنه من اللغة الإنجليزية لغة عالمية ليرد على ادعاءات اللوبي الصهيوني وتكذيبا لتحريفات الغرب لمجريات الحرب. فالكاتب هنا لبس ثوب المترجم وما لاحظناه هو احترام ترجمته للرسالة والبنية لكنها أقرب لإعادة الكتابة منها للترجمة كما أن النسخة الإنجليزية بها إضافات ومحذوفات نتطرق إليها ونفسرها لاحقا. (الشاذلي، 2003) ,

3. تحليل الترجمة ودراسة المحذوفاتوالإضـــافـــات:

إذا ما سلمنا أو اعتبرنا أن النصان هما إبداعان لنفس الفكرة ونفس الرسالة بلغتين مختلفتين مع مراعاة ما يريد الكاتب تمريره او التأكيد عليه لكل متلقي عربي كان أو غربي. فالمتلقي العربي ضمنيا متعاطف معه في خيباته ومؤمن بما يقوله أن الجيش المصري حرم من إتمام نصره لأسباب سيبينها التاريخ رغم ان النظريات متباينة بهذا الشأن إلا أن السواد الأعظم من القراء العرب متقبل لما طرحه الفريق سعد شاذلي.واختلفت النسختان باختلاف الهدف من كتابتها ولمن وجهها الفريق سعد الشاذلي.

أول الاختلافات ستكون على مستوى الشكل والغلاف الخارجي ففي النسخة العربية وضعت صورة للكاتب في الوجه الأمامي للكتاب بينما جاءت في النسخة العربية صورة للكاتب مع الرئيس أنور السادات في الوجه الخلفي للكتاب.

اختلاف العنوانين ولا يمكن بأي حال اعتبار العنوان الإنجليزي The Crossing of The Suez ترجمة للعنوان العربي "مذكرات حرب أكتوبر" لأن القارئ الجاهل للقضية لا يمكنه ربط حرب أكتوبر بعبور قناة السويس.فالعنوان باللغة العربية واضح من البداية أن محتوى الكتاب سيكون عن حرب و أنها مذكرات قائد فيها و صورة القائد على الغلاف تعزز ذلك الشعور مما لا يترك أي مجال للشك أن الموضوع عن حرب.

بينما جملة The Crossing of The Suez لا تعطي نفس الإحساس للقارئ فالمعنى الحرفي مختلف تماما، و قد تترك لبسا، فيظن القارئ للعنوان ان مضمون الكتاب عن رحلة ما أو مغامرة أو جريمة أو حتى قصة حب جرت أحداثها في السويس

بمصر خلال عبور سفينة للقناة. حتى صورة القائد سعد الشاذلي جاءت في الواجهة الخلفية للكتاب مع قائد آخر هو الرئيس الراحل أنور السادات.

اختلاف جلي من أول نظرة على النسخة العربية يتمثل في احتوائها على كلمات اللاتينية: " Blitzkrieg" مثلا والتي قصد منها أسلوب الحرب الخاطفة، إضافة إلى أنواع أسلحة كـ"صواريخsam" أسلحة متطورة sophisticated، المضادة للدبابات مالوتكاMalotka....إلخ

اختلافات كبيرة في عدد وترتيب وحتى مضمون الفصول. لأنه في هذه الجزئية في كل نسخة فيها ما يقال للاختلافات الكثيرة بينها سواء:

- من حيث العدد (أربعون في النسخة العربية يقابلها اثنا عشر في الإنجليزية منها ثلاثة فصول أخيرة أضافها الكاتب في الطبعة الأخيرة سنة 2003)
- من حيث المضمون فعلى سبيل المثال الفصل الأول بالعربية تحدث عن المشاريع الاستراتيجية وقابله في النسخة الإنجليزيةChapter One : Surviving
- كما ان الخطة 41 والمآذن العالية جاءت مشروحة بإسهاب في الفصل الثالث من النسخة العربية بينما ذكرت كعنصر مستقل في الفصل الثانيمن النسخة الإنجليزية عنونها ChapterTwo : Planningوأدرجها تحديدا في عنوان ثانوي في الفصل41OperationandTheHigh Minarets.(shazly، 2003)

انتهت النسخة العربية بنص خطاب وجهه الفريق سعد الشاذلي إلى النائب العام المصري يطلب فيه محاكمة السادات.وقد جاء خطاب الشاذلي في ثلاثة محاوراتهمهفيها بالإهمال الجسيم وبتزييف التاريخ والكذب والادعاء الباطل وإساءة استخدام السلطة، لذلك طالب بإقامة الدعوى العمومية ضد السادات وإن تعذر ذلك لأن الدستور يحول وإمكانية محاكمة رئيس، فقد طالب بمحاكمته هو لأنه يتهمه والبينة على من ادعىمدعيا بأنه يستطيع إثبات اتهاماته. مضمون هذا الخطاب جاء منفصلا لأن المتلقي العربي يختلف عن الغربي فاختلفت طريقة توجيه التهم بين النسختين. فاعتبرنا أن أهم المحذوفات من العربية للإنجليزية نص هذا الخطاب المؤثر.

فيما يخص الإضافات ففي الطبعة الأخيرة سنة 2003 وضحمن البداية في مقدمة الكاتب أنه أضاف ثلاثة فصول:

- Chapter Ten : Developing the Attack to the Sinai Passes
Explains : The facts Behind The attack to The Sinai Passes on p.305
- Chapter Eleven : Dealing with Enemy Penetration.
Talks about : The Battle of Deversoirans how that led to the encirclement of the Egyptian Third Army on P.321
- Chapter Twelve : Government Secrets versus the People's Right to Know the Facts
Dresses the question of state secrets and Government secrets on P. 329

كما أن الكاتب في عملية إعادة الكتابة بالانجليزية وتحديدا في الفصل السادس منها"Chapter Six "فصل الكاتب الحرب إلى أيام من السابع من أكتوبر إلى السابع والعشرين. وهو أمر لا وجود له في الأصل العربي للعمل حيث أنه حقيقة ذكر الأحداث بسلسل زمني محترم لكنه لم يفصلها بنفس العنونة.

العملان رغم اختلافهما لهما نقاط تقاطع في أجزاء وفقرات تمت إعادة كتابتها باللجوء لتقنيات ترجمية معروفة نوضحها كما يلي:

النموذج الأول:

النص الأصل:

قبل مرور شهرين على تعييني رئيسا للأركان العامة، كنت قد أصبحت مقتنعا بأن معركتنا القادمة يجب أن تكون محدودة ويجب أن يكون هدفها هو "عبور قناة السويس وتدمير خط بارليف واحتلاله ثم اتخاذ أوضاع دفاعية بمسافة تتراوح ما بين 10 و12 كم شرق القناة" وأن نبقى في هذه الأوضاع الجديدة إلى أن يتم تجهيز القوات وتدريبها للقيام بالمرحلة التالية من تحرير الأرض. وعندما عرضت هذه الأفكار على الفريق أول محمد أحمد صادق بصفته وزيرا للحربية وقائدا عاما للقوات المسلحة عارض هذه الفكرة بشدة وقال إنها لا تحقق أي هدف سياسي أو عسكري، فهي من الناحية السياسية لن تحقق شيئا. (الشاذلي، 2003، صفحة 7).

النص الهدف:

By the first days of July 1971, lessthantwomonthsaftermyassignments as Chief of Staff, I was in a position to put my plans for a limitedoperation to the thenMinister of War and Commander in Chief of the Armed Forces, General Mohamed Ahmed Sadek. He flatly rejected them.The operation, he said, would be of no value politically or militarily. (shazly, 2003 p27).

بدأ المترجم هذا المقتطف من نسخته الإنجليزية بالترجمة الحرفية وكذلك ختم بها لكنه تلاعب في صلب المقطع حيث لم يذكر خططه التي كان يعزم تنفيذها. عند توليه قيادة الأركان بل قام بحذف تام لهاomissionولم يتطرق لها وكأنه حاول إخفائها عن المتلقي للرسالة حسب تكتيك حربي أسقطه على ترجمة الكلمات.

النموذج الثاني:

النص الأصل:

قلت له كم أود أن نقوم بتنفيذ ذلك، ولكن ليس لدينا الإمكانات للقيام بذلك سواء في الوقت الحالي أم في المستقبل القريب، رد قائلا:"لو أن السوفييت أعطونا الأسلحة التي نطلبها فإننا نستطيع أن نقوم بهجومنا هذا في خلال عام أو أقل. (الشاذلي، 2003، صفحة 9)

النص الهدف:

I said I couldagreewithhisidea-if itwere possible. But how couldwe do it ? We did not have the means and I saw no prospect of our getting them in the near future. If the Soviet Union supplied us with what we needed Sadek said, we could launch the offensive inside a year, perhaps less.(shazly, 2003,p23)

اعتمد المترجم على الإضافة Additionلإيصال المعنى حيث شرح وتوسع Expansion إلى إظهار الفرق بين حجم النص الهدف مقارنة النص الأصل حيث أن المعلومات التي قدمها للمتلقي كانت أكثر تفصيلا.

كما استعمل المترجم بعضا من الترجمة الحرفية مع تقديم وتأخير أو بالأحرى إعادة ترتيب مواقع الأفكار فقد حافظ على المعنى وخالف المبنى وهنا جعل القارئ المستقبل يعايش الأحداث بأسلوب أدبي بسيط وتشويقي.

النموذج الثالث:

النص الأصل:

لمأوافقه على رأيه هذا وأخبرته أننا قد نحتاج إلى عدة سنين لكي نحصل ونتدرب على الأسلحة اللازمة لمثل هذا الهجوم (الشاذلي، 2003، صفحة 9)

النص الهدف:

I could not agree. It was impossible because the resources were impossible. We would need vast quantities of equipment. Much of it was still under development ; much of it the Soviet Union was not ready to give. Even if the Soviets did supply us, we would need several years to absorb it, especially into the air force and air defense system.(shazly, 2003, p. 28)

استخدم المترجم حرية التصرف في نصه حيث أضاف سؤالا في النص الهدف لم تتم الإشارة إليه في النص الأصل، وكأن السياق استدعى ذلك. كما لجأ إلى استخدام التطويع وكذلك الترجمة الحرفية لإقناع المتلقي بالصعوبات التي واجهتهم.

النموذج الرابع:

النص الأصل:

أما الخطة الثانية، فقد أطلقنا عليها الاسم الكودي "المآذن العالية" (الشاذلي، 2003، صفحة 9)

النص الهدف:

…a second operation was to be planned : The High Minarets. (shazly, 2003, p. 29)

قام المترجم بترجمة ضمنية أبرز فيها الإيديولوجيا الدينية، حيث بدأ باستبدال كلمة الخطة بـ Operation ولم يترجمها وعبر عنها was to beplannedوذلك لامتلاك الكاتب المترجم الإمكانيات والمهارات اللغوية حيث يقوم بتحويلات نحوية تخدم نصه المترجم Transpositionثم حذف عبارة "أطلق عليهم الإسمالكودي" وأشار فقط إلى الاسمThe High Minarets الذي يبرر الثقافة الإسلامية رغم أن كلمة "كودي" تعد كلمة غريبة أقرب إلى الإنجليزية منها إلى العربية وكان سهلا جدا ترجمتها والمحير أنه حذفها

أصلا.ربما لاختلاف المتلقي. فالمتلقي العربي يعرف ما تحمله المنارات العالية من معاني ضمنيةأراد أن يشدد أنه اسم كودي أو رمزي له ما له من معاني عند القارئ العربي عامة و المسلم خاصة. ولم يكن عليه شرح معنى المنارات كما فعل في مثال آخر عن تسمية "بدر" لأنه لم يرى داعيا عند المتلقي الإنجليزي لأن فهم معنى الاسم هنا غير ضروري لأن الاسم كودي فقط.

النموذج الخامس:

النص الأصل:

...بينما كان الجانب المصري يتهم الروس دائما بعد الاستجابة إلى مطالبا العادلة والضرورية. وفي أكتوبر 1971 سافر الرئيس السادات والفريق أول صادق إلى موسكو، حيث تم الاتفاق على صفقة أسلحة كانت تعتبر أكبر صفقة أسلحة مع السوفيت حتى ذلك الوقت... (الشاذلي، 2003، صفحة 9)

النص الهدف:

...the Soviets accusing us of exaggerating our needs ; the Egyptians accusing Moscow of delaying the supply of offensive, as against defensive, weaponry. Even when President Sadat and General Sadek flew to Moscow in October 1971 and concluded our biggest arms deal so far with the Soviet Union… (shazly, 2003, p. 29)

حرص المترجم في هذه الفقرة على إيصال المعنى دون الالتزام بالشكل والمحتوى الأصلي حرفيا فقام بالتقديم والتأخير والحذف ومن هنا نجد أن المترجم سعى إلى إيصال المعنى مع تغيير المباني للنص، سعى لكي تكون الرسالة في اللغة المستقبلة متطابقة مع العناصر المختلفة الموجودة في اللغة المصدر، فقام بالإعتماد على بعض التكافؤ الشكلي "أكبر صفقة أسلحة"biggestarms deal والنظر إلى صفحات النصوص يرى أنه يوجد فرق كبير بين الصفحات النص الأصلي (ص9) والنص الهدف (ص 29) إي أنه يوجد تقديم وتأخير واضح في تناول الأحداث فجعل من الترجمة لا تكون تباعا للنص الأصل.

النموذج السادس:

النص الأصل:

وعلق قائلا:" نحن الجزائريين دماؤنا ساخنة، إذا كانت هناك حرب فإننا نقاتل. أن رجالنا عندما نرسلهم للحرب فإنهم يكونون ذوي معنويات عالية وعلى أهبة الاستعداد لها، فإذا طالت المدة دون أن تكون هناك حرب فإنهم سيثيرون المشكلات لكم ولنا وستزداد المشكلات الإدارية..." (الشاذلي، 2003، صفحة 200)

النص الهدف:

… « We Algerians are hot-blooded, » he said . « We are not good at waiting. When our men leave for Egypt, morale and spirit will be at fever-pitch. If they have to hang around, they will make trouble… »(shazly, 2003, pp. 131-132)

سعى المترجم لإيصال معنى سليم للقارئ المستقبل تطلب منه مكافأة المعنى باعتماد التكافؤ الشكلي في عبارة WeAlgerians وذلك بالمحافظة على النص الأصلي "نحن الجزائريون "

كما عمد إلى اقتراض ثقافي لعبارة "دماؤنا ساخنة" بترجمتها "hot-blooded" والتي لها معنى ضمني عن بسالة وشجاعة في الفقرة العربية تتحول إلى معنى ضمني سلبي (pejorative) depreciativemeanning في الفقرة الإنجليزية عن نرفزة وإثارة للمشاكل خاصة بحذف عبارة "إدارية" المرتبطة بكلمة "مشاكل" لأن theywillmake trouble تعني أن الجزائريين لنرفزتهم ودمائهم الساخنة سيثيرون المشاكل وهو نقل خاطئ لأن النص العربي به شرح مستفيظ عن نوع المشاكل الإدارية، من طلب زيارة الأهل إلى إلحاق عائلات.

النموذج السابع:

النص الأصل:

لم يطلق اسم "بدر" على العملية الهجومية إلا خلال شهر سبتمبر 73 بعد أن تحدد يوم الهجوم ليكون 6 من أكتوبر الموافق 10 من رمضان 1393 هجرية (الشاذلي، 2003، صفحة 18)

النص الهدف:

It was in September 1973, less than a month before our assault, that October 6 was finally selected as D-Day. In the Islamic calendar, that would be the tenth day of the month of Ramadan in the year 1393. During the month of Ramadan in the Christian year 624, the forces of the Prophet Mohammed

won their first Victory at the Battle of Badr. Operation Badr nameditself. (shazly, 2003, p. 39)

قام المترجم باستخدام الترجمة الشارحة لكلمة Badr وإضافة كل ما تحمله عبارة "معركة بدر" من معاني وكأنه يقص التاريخ الإسلامي لمتلق غربي ليس بالضرورة ملما بالثقافة الإسلامية. من أجل إبراز الثقافة الإسلامية ويبعث من خلالها بإشارات ودلالات عن الانتصار.

احتفظ الشاذلي في النسختين بالرسومات التخطيطية والخرائط والجداول تفصيلية التي جاءت في آخر النسختين تعتبر هنا ترجمة حرفية واحدة للأخرى. والرسومات التخطيطية والخرائط جاءت بنفس الترتيب في النسختين.

تنتهي كل من النسخة الأصلية والنسخة الإنجليزية (مترجة) بسلسلة ملاحق

وأهم المحذوفات في ملاحق النسخة الإنجليزية هو خطاب موجه إلى لنائب العام المصري يطلب فيه محاكمة السادات. والإبقاء على سبعة خرائط وثلاث أشكال بها مخططات مرتبة ومترجمة ترجمة تقنية دقيقة فقط الاختلاف في الخريطة رقم 02 بالنخسة العربية تحتها شرح بينما في الإنجليزية تحتها جدولان توضيحيان مما عزز لدينا الشعور بأن النسخة العربية هي الترجمة وليس العكس.

النموذج الثامن:

النص الأصل:

الشكل رقم 1:(الشاذلي، 2003، صفحة 398)

رسم تخطيطي يبين الأكتاف الخرسانية لقناة السويسالتي يتم نسفها لإمكانية عبور المركبات البرمائية

- الكتف الخرساني الذي كان يجب علينا نسفه في الجانب الغربي للقناة
- الكتف الخرساني الذي كان يجب علينا نسفه في الجانب الشرقي للقناة

النص الهدف:

Table 1
Cross Section Of The Suez Canal

- The shoulders of the banks of the Canal(A&B) are built of rocks and cement

Theseshouldershad to beknocked down beforeanyamphibious tank or vehiculecould cross the canal or beforeanyfloating bridge couldbecomeperational.(Shazly,2003, p.353)

والملفت للنظر فيها أنها حرفية إلى حد كبير كما نلاحظ اللبس الذي تولده عند القارئ لأن النسخة الإنجليزية تبدو أكثر وضوح وتعطي انطباعا أنها الأصل.

4. إعادة الكتابة أو الترجمة:

إن فكرة الترجمة لا أثر لها لا صراحة ولا تلميحا في النسخة الإنجليزية فلا نجد أي عبارة تدل على أن العمل جاء مترجما حتى يساورنا شك عن أي النسختين كتبت أولا. فقط تاريخ نشرها جعلنا نقول ان النسخة العربية كتبت أولا أي انها الأصل وجاءت الترجمة بعدها لذلك اعتبرناها الترجمة. حتى أن عنوان العمل بالعربية : "مذكرات حرب أكتوبر" وبالإنجليزية " The Crossing of The Suez" مما يوحي أننا أمام عملين مختلفين لأن القارئ الجاهل للتاريخ لا يربط بالضرورة عبور قناة السويس بحرب أكتوبر.

كما أن النسختين جاءتا غنيتين بالتواريخ وأسماء الشخصيات التي ذكرها الكاتب بأسماءها الحقيقية في النسختين مثنيا على عدد منها منتقدا للأخرى. أكبر حصة انتقادات نالها الرئيس السادات الذي اعتبر السبب الرئيسي لنشر المذكرات.

5. ترجمة الرسالة

فيما يخص ترجمة الرسالة في ترجمة الشاذلي يمكن القول أن روح النص الأصلي قد نقلت إلى النص المترجم ببراعة و أصالة حيث أن من بحث تاريخي موازي لفهم ما جاءت به المذكرات باللغتين .

وللإشارة فإن أسلوب الكتابة دقيق للغاية رغم بساطة الألفاظ وعدم تعقيدها إلا أن عمق أفكارها وغضب الكاتب في فقرات يسهل استشفافه. لغته أقرب للتقنية منها للأدبية في النسختين. فهو دوما يتحدث عن خطط وأنواع أسلحة وطرق وتقنيات وتكتيكات حربية وهذالايمنع قارئ النص باللغةالعربية كقارئه باللغة الانجليزية من الاستمتاع–ببراعة

العسكري في الكتابة باللغتين كما أنه احترم بنية النص الأصلي (في فصول) عند الترجمة رغم اختلاف مضمون وترتيب الأفكار إلا أن الرسالة كانت نفسها والمعنى متطابق.

6. العلاقةبين النص الأصلي والترجمة:

إن ترجمة مذكرات حرب أكتوبر للفريق سعد الشاذلي رغم أنها تؤدي رسالة ومعنى النص الأصلي إلا أن هذا لايعني أنها لاتطرح إشكاليات , إذ أن نص الوصول يبدو شبيها بالأصلي من أول وهلة. لكن القارئ المتمعن في الترجمة والمقارن للنصين يلاحظ في بعض الأحيان فروقات بينهما في منتهى الغرابة وعدم الانتظام لدرجة أن الكاتب يحذف بعض الأفكار و المواقف ويزيد البعض الآخر أحيانا أخرى. فيكون نقله لفصل "ناقصا " تارة و"يستفيض في الشرح. وتجدر الإشارة أن قارئ إحدى النسختين دون الأخرى لايحس بشيء من هذا القبيل.

يمكنا عتبار النسخة الانجليزية نموذجامن عملية إعادة كتابة أو الترجمة الذاتية المؤجلة Delayed auto-translation بحسب تصنيفات غروتمان أو أنها ترجمة ذاتية معيدة للإبداع بحسب تصنيفات أوستينوف للترجمة الذاتية. فنحن أمام كاتب يعيد صياغة النص بالانجليزية وهو كاتب مترجم ذو ازدواجية لغوية داخلية المنشأ ومتماثلة لأن أهمية اللغة العربية لا تقل إطلاقا عن أهمية وانتشار و وزن اللغة الإنجليزية في مصاف اللغات العالمية. ففي إعادة صياغته نجد عناصر تحذف وأخرى تضاف يصعب تحديد سبب هذه العملية إلا أننا نرى أنه يمكن تكون لنظرة متلقي أو القارئ هي سبب هذه التعديلات أو إعادة الإبداع.

الخاتمة:

بعد أن ألقينا نظرة على مذكرات سعد الشادلي (حرب أكتوبر) والظروف التي رأى فيها هذا المؤلف النور وكذلك الأسباب السياسية والعسكرية الأمنية والإجتماعية التي أدت وأحاطت بالعمل الأدبي فإن الكاتب المترجم سعد الشادلي اعتمد على الثنائية اللغوية من أجل إخراج عمله للمتلقي بالترجمة ولغة سليمة وصحيحة، إلا أنه وبعد تحليلنا لبعض المقتطفات المأخوذة من النسختين العربية والإنجليزية توصلنا إلى أن المترجم لم يطبق تقنيات وأساليب الترجمة إلا نادرا أو إذا اقتضت الضرورة حيث اعتمد كثيرا على الحذف والإضافة وكانت النتيجة ترجمة في ثوب تأليف أو إعادة كتابة.

الخاتمة

خاتمة

حاولنا في دراستنا هذه الإجابة على الأسئلة المطروحة في المقدمة،من خلال تحليلنا لبعض الأمثلة المأخوذة من ترجمة مذكرات حرب أكتوبر التي ترجمها بنفسه.

يسعى كثير من الكتاب مزدوجي اللغة إلى ترجمة أعمالهم بدوافع تكون ذاتية أحيانا وموضوعية أحيانا أخرى، لكن هناك منهم من امتنعوا عن الترجمة رغم إتقانهم للغة أخرى، واستحسنوا توكيل مترجمين آخرين مهمة النقل مع إمكانية تدخلهم في الترجمة. وهناك من فضل الابتعاد عن أعمالهم بعدم ترجمتها وحتى عدم التدخل في مهمة المترجم، أو تجنب التفاعل مع أوكلت له مهمة ترجمة أعمالهم.ويرجع هذا لدوافع ذاتية تتحكم فيها الحالة النفسية للمؤلف الذي ربما يصعب عليه استرجاع الظروف التي كتبت فيها سطور عمله ومحاكاتها من جديد. كما يمكن أن تكون موضوعية بحتة تتمثل في تجنب المؤلف لأسئلة قد يطرحها عليه المترجم من شأنها أن تزعزع ثقته بنفسه.وهو ما قد يراه الكاتب نوعا من النقد غير المباشر.

مدونة البحث فهي ترجمة وإعادة كتابة نص جديد في آن واحد . أجراها نفس المؤلف أو الكاتب أو المترجم فسعد الشذلي في هذا العمل لبس وتقمص هذه الأدوار. وبما أن النص نص أدبي،فلا مكان لهذه الترجمة لأساليب الترجمة المباشرة .فالكاتب لم يحترم كل فقرات و تفاصيل المذكرات وبنائها بل احترم روحها و ترجمها أحيانا بدقة شديدة و أحيانا أخرى تجاوز النص،حين اعتبر أن القارئ العربي في حاجة إلى نوع خاص من الكتابة .إذ يؤكد على بعض التفاصيل التي لاوجود لها أصلا في النص الأصلي.

حقيقة من هذه الناحية يمكنا عتبار الترجمة إبداعا جديدا نظرا لما للنص من طابع خاص. ولهذا وجدنا الكاتب المترجم يستعمل عموما أسلوبين من أساليب الترجمة التي وصفها" فيني و داربلي "ألا و هما أسلوبي التكافؤ والتصرف و بدرجة أقل أسلوبا لإبدال.

و لا شك أن لطبيعة النص دور كبير في ذلك إذ أن موضوع المذكرات لا يزال يسيل الكثير من الحبر لأن مواقف سياسية ونزاعات أهمها القضية الفلسطينية لا يزال تاريخها نتاج مواقف يتحدث عنها الكاتب في مذكراته. وخير دليل على أهمية العمل وترجمته أنه في كل طبعة جديدة كان يعدل ويضيف تفاصيل وحتى فصولا جديدة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع:

القواميس:

1. سهيل إدريس،جبور عبد النور ,1983المنهل ,دار الآداب, ,بيروت.
2. سهيل إدريس ,**المنهل** ,دار الآداب ,1985 ,بيروت.
3. علي بن هادية،بلحسن البليش،الاجيلاني بن الحاجيحي ,**القاموس الجديد للطلاب** , الشركة التونسية للتوزيع,1984 ,تونس.
4. ماشلابر ,2002.**قاموس المترجم** ,دار الراتب الجامعية,.بيروت.

المراجع العربية:

1. الشاذلي سعد،2003، **مذكرات حرب أكتوبر**، ط4 مزيدة، سان فرنسيسكو و.م.أ: دار بحوث الشرق الأوسط الأمريكية)
2. د. بوتشاشة ج.،2017، **مقال الترجمة الذاتية بين الاحتكام إلى الترجمة و الاحتكام إلى الذات**، دفاتر الترجمة، العدد7، الجزائر
3. محاضرة أ. داود ، محمد. **تقنيات الترجمة التحريرية**. معهد الترجمة ،جامعة أحمد بن بلة ، وهران1 على الرابط http://www.elearn.univ-oran1.dz
4. قاسي عبد العزيز،2005، **الترجمة وإعادة الكتابة في رواية "الرعن" لرشيد** بوجدرة، مذكرة ماجيستير، كلية الآداب واللغات، قسم الترجمة، الجزائر

المراجع باللغة الأجنبية:

1. **Bassnett,** S. (2013). **The self-translator as Rewriter**. Self-Translation:Brokering Originality in Hybrid Culture.Ed. Anthony Cordingley. London: Bloomsbury.

2. **El ShazlySaad**, 2003, **The Crossing of The Suez**, Revised Edition, U.S.A : American Mideast Research.

3. **Green, J**. (1987). **Le langage et son double**, The Language ans its Shadow. Paris: Seuil.

4. **Grutman, R**. (1998). **Auto-translation.** In M. Baker & G. Saldanha (Ed.). Routledge Encyclopedia of Translation Studies (pp.17-20). London: Routledge.

5. **Grutman, R**. (2009). **Self-Translation**. In M. Baker & G. Saldanha (Ed.). Routledge Encyclopedia of Translation Studies (pp. 257-260). London: Routledge.
6. **Mayoux, J.-J**.(1972). **Introduction à Samuel Beckett**, Words and Music. Play, Eh Joe, Parole et musique. Comédie. Dis joe.(Aubier-Flammarion Ed.) Paris: Jean-Jacques Mayoux.
7. **Oustinoff, M**. (2001). **Bilinguisme d'écriture et auto-traduction**: Julien Green, Samuel Beckett, Vladimir Nabokov. Paris, France L'Hamrattan.
8. **MESCHONIC ,H.**(1973) **Pour la poétique II** , p.13.
9. **STEINER, G.**, (1978) **Après Babel : une poétique du dire et de la traduction**, Albin Michel, Paris.
10. **Vinay,J. &Darbelnet,J** .(1995) , **Comparative Stylistics of French and English: A Methodology of Translation**. John Binjamin's.

المستخلص:

" الترجمة الذاتية بين الكاتب المترجم والمترجم الكاتب "

مذكرات سعد الشاذلي "حرب اكتوبر" نموذجا

يتناول بحثنا الموسوم ب " الترجمة الذاتية بين الكاتب المترجم و المترجم الكاتب: مذكرات سعد الشاذلي حرب اكتوبر نموذجا " دراسة نظرية حول مفاهيم الترجمة الذاتية كتوجه جديد لعديد الكتاب و المؤلفين الذين اختاروا ترجمة أعمالهم بأنفسهم و الاستغناء عن المترجم المتخصص، فسلطنا الضوء على هذه الظاهرة الترجمية الحديثة بالدراسة و التحليل.

و مدونة هاذا البحث هي " حرب اكتوبر " للفريق سعد الشاذلي مرفقة بالترجمة الانجليزية التي تميزت بالوضوح و الدقة و البساطة .

اما المصطلحات المختارة للدراسة فهي مفاهيم عامة متفق عليها كمفهوم الترجمة الذاتية و هي ترجمة الكاتب لعمله بذاته و مفاهيم متعلقة بازدواجية اللغة كواقع وثقافة مما دفعنا إلى افتراض وجود اشكالية في هذا النوع من الترجمة و أهم ما طرحناه من أسئلة :

-هل المترجم الذاتي يتقيد بالعمل الترجمي فقط ام أنه يعيد كتابة او تأليف عمل اخر جديد؟

-ما هو تأثير الثنائية اللغوية على جودة الترجمة و ايصال الرسالة للمتلقي ؟

تنقسم هذة الدراسة الى جزئين: قسم نظري يحتوي عل فصل خصص لدراسة المفاهيم المتعلقة بالترجمة الذاتية من تعريفها على أنها عملية ابداعية يقوم بها الكاتب الذاتي و نشأتها في اواخر العصور الوسطى و بداية العصر الحديث حيث أصبحت موضة الكتاب و المؤلفين ثنائيي اللغة .

أما أنواعها، فتناولت الترجمة بدلا و هي ترجمة مترجم لعمل يقوم كاتبه بمراجعتها و ايجازها و الترجمة على يد المؤلف ذاته فهي ترجمة واعادة ترجمة في الوقت نفسه .

و أهم تصنيفين للترجمة الذاتية هي تصنيف غروتمان الذي قسمها إلى ترجمة ذاتية تطبيعية و ترجمة ذاتية متزامنة و ترجمة ذاتية مؤجلة. أما تصنيف أوستينوف فقد قسمها

إلى ترجمة ذاتية تطبيعية و ترجمة ذاتية منزاحة . ثم تناولنا مفهوم الترجمة المبدعة و المعيدة الابداع.

بعدها تناولنا مفهوم التحويل الصائب و هو أن للكاتب المترجم أسباب و دوافع لاعادة كتابة النص الأصل فتطلب ذلك التطرق الى مدى وفاء أو خيانة الترجمة الذاتية.

ثم ذكرنا مفهوم الثنائية اللغوية عند المترجمين الذاتيين الذين ينقسمون إلى أربعة أصناف الازدواجية اللغوية خارجية المنشأ و الازدواجية اللغوية داخلية المنشأ ثم الازدواجية اللغوية المتماثلة و الازدواجية اللغوية غير المتماثلة .

كما عرجنا على مفهوم المذكرات كطابع أدبي أهم ميزاتها الدقة و الارتباط بالأحداث.

وفي اخر الفصل أشرنا إلى تقنيات الترجمة التي يعتمد عليها المترجم كدعامة أساسية أثناء العملية الترجمية و التي حددها فيناي و داربلنت و هي الاقتراض، النسخ ، الترجمة الحرفية، النقل أو التحوير، التكييف، التكافؤ، و التصرف .

أما الفصل الثاني فكان تطبيقيا تطرقنا فيه إلى تقديم العمل في اطار أسلوب الكاتب بدء بالتعريف بالمدونة التي اعتمدناها للدراسة و هي مذكرات الفريق سعد الشاذلي (حرب اكتوبر) التي كانت شهادة تاريخية حية لحرب أكتوبر 1973 ، ثم الاطار العام للترجمة حيث نشرت أول طبعة باللغة العربية سنة 1979 أما النسخة الانجليزية فقد صدرت سنة 1980 بعنوان " The Crossing Of The Suez" . ثم جاءت الدراسة التحليلية للمدونة بذكر الاضافات و المحذوفات و كذلك الاختلافات بين النسختين العربية و الانجليزية بالاضافة إلى التعليق على مقتطفات متفرقة من المدونة .

وفي اخر الفصل تناولنا ترجمة الرسالة و هي نقل الكاتب للمحتوى من اللغة الاصلية إلى اللغة الهدف والتي كان سعد الدين الشاذلي موفقا فيها، ثم العلاقة بين النص الاصلي و الترجمة.فخلصت دراستنا إلى أن ترجمة مذكرات حرب أكتوبر للفريق سعد الدين الشاذلي قد انتقلت أثناء الترجمة إلى تأليف اخر و مذكرات معاد كتابتها حيث أن الثنائية اللغوية أثرت على النص بالايجاب لامتلاك الكاتب لمهارات و أساليب ابداعية حيث كان الانتقال الى النص الهدف سلسا و لم يحدث هوة في المعنى لأن المترجم كان حريصا على ايصال كل ما أراده بصدق للمتلقي المستقبل للموضوع بشغف.

Summary:

"Self-translation between the writer-translator and the translator writer"

Saad El-Shazly's memoirs "The Crossing Of The Suez" as a case study

Our research, tagged with "Self-translation between the writer-translator and the translator-writer: Saad Al-Shazly's memoirs, the crossing of the Suez as a model" deals with a theoretical study on the concepts of self-translation as a new approach for many writers and authors who chose to translate their works themselves and dispense with the specialized translator, so we shed light on this modern translation phenomenon ; study and analysis.

And the corpus of this research is "The Crossing Of The Suez" by Saad El-Shazly, accompanied by the English translation version, which was characterized by clarity, accuracy and simplicity.

As for the terms chosen for the study, they are general agreed-upon concepts such as the concept of self-translation, which is the writer's translation of his own work, and the concepts related to bilingualism as a reality and culture, which led us to suppose that there is a problem in this type of translation.

- Is the self-translator restricted to the translation work only, or does he rewrite or compose another new work?
- What is the effect of bilingualism on the quality of translation and delivery of the message to the recipient?

This study is divided into two parts: A theoretical section contains a chapter devoted to the study of concepts related to self-translation from its definition as a creative process carried out by the self-writer and its emergence in the late Middle Ages and the beginning of the modern era, when bilingual writers and authors became fashionable.

As for its types, it deals with (allographe translation), which is a translator's translation of a work whose writer reviews and validates it, and

the translation by the same author (autorial translation) is a translation and re-translation at the same time.

The two most important classifications of self-translation are that of **Grutmann**, who divided it into, simultaneous self-translation, and delayed self-translation. As for **Oustinoff's** classification, he divided it into normalized self-translation and shifted self-translation. Then we discussed the concept of creative and re-creative translation.

Then we dealt with the concept of correct conversion, which is that the translator writer has reasons and motives to rewrite the source text.This requires addressing the extent of faithfulness or betrayal of the translator writer during self translation

We also mentioned the concept of bilingualism among self-translators who are divided into four types of exogenous bilingualism, endogenous bilingualism, symmetrical bilingualism and asymmetric bilingualism.

We also referred to the concept of memoirs as a literary character, the most important of which are accuracy and link to events.
At the end of the chapter, we referred to the translation techniques that the translator relies on as a mainstay during the translation process, which were identified by Vinay and Darblnet, which are borrowing, calque, literal translation , transposition, adaptation, equivalence, and adaptation

As for the second chapter, it was practical, in which we dealt with presenting the work within the framework of the writer's style, starting with the definition of the corpus that we adopted for the study, which is the memoirs of General Saad Al-Shazly"The Crossing Of The Suez"which was a living historical testimony to the October 1973 war, and then the general framework for translation, where the first edition of the Arabic language was published in 1979 As for the English version, it was issued in 1980 under the title "The Crossing Of The Suez". Then came the analytical study of the

corpus by mentioning the additions and omissions, as well as the differences between the Arabic and English versions, in addition to commenting on separate passages from the corpus.

At the end of the chapter, we dealt with the translation of the message, which is the writer's transfer of the content from the source language to the target language, in which Saad Al-Shazly was successful, and then the relationship between the original text and the translation.

Our study concluded that the translation of The Crossing Of The Suez memoirs of General Saad El-Shazly has moved during the translation to another authorship and rewritten memoirs, as the bilingualism affected the text positively because the writer possessed skills and creative methods, as the transition to the target text was smooth and there was no gap in meaning Because the translator was keen to convey everything he sincerely wanted to the recipient of the subject with passion.